



الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "מזנבונ ללודיב יהושואע סובול" دراسة تحليلية نقدية "

إعداد

د. إيمان محمد رضا عليوة درباله
مدرس اللغة العبرية بقسم علم اللغة

الاستشهاد المرجعي:

إيمان محمد رضا عليوة درباله (2023). الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "מזנבונ ללודיב יהושואע סובול" دراسة تحليلية نقدية. - حولىة كلية الآداب. جامعة بني سويف. مج 12: ج 2. - ص ص 875-936

المستخلص:

إن جميع الرسالات السماوية حرمت الزنا لما يسببه من أضرار خطيرة على الفرد والمجتمع، قد حرم الإسلام الزنا وجميع دواعيه وقد ورد تحريمه في عدة مواضع من القرآن الكريم، يعد الزنا من جرائم الحدود التي أوجب الله فيه إقامة الحد الشرعي على مقترفه؛ فعقوبة الشريعة العادلة قد نتج عنها مجتمعا يقوم على الأخلاق الحميدة، لأن في هذه الجريمة اعتداء على الأعراض واختلاطاً للأنساب، الأمر الذي يؤدي إلى هدم الأسرة ثم تفكك المجتمع وانحلاله. شكل حد الرجم موضوع انتقاد دائم للإسلام، باعتباره عقوبة وحشية وهمجية وفي غاية القسوة والعنف وانتهاك لحقوق الإنسان. فقد عنيت هذه الدراسة بتلك

العقوبة. ووقع الاختيار على هذه المسرحية لتناولها هذه العقوبة، إمطة اللثام عن الرسالة التي أراد سوبول إيصالها إلى بقية النسوة العرب من خلال بطلته مسرحيته.

كلمات دالة: الزنا - الرجم - مذنبون - سوبول - يهوشوع

المقدمة:

إن جميع الرسائل والتشريعات السماوية حرمت الزنا لما يسببه من أضرار خطيرة على الفرد والمجتمع، قد حرم الإسلام الزنا وجميع دواعيه وقد ورد تحريمه في عدة مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى "وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"¹، الزنا من أكبر الكبائر التي تستوجب عقوبة مغلظة، لكنها في نفس الوقت عادلة، فعقوبة الشريعة العادلة الرادعة قد نتج عنها مجتمعا يقوم على الأخلاق الفاضلة والحميدة في عمومها، لأن في هذه الجريمة البشعة اعتداء على الأعراض واختلاطاً للأنساب، الأمر الذي يؤدي إلى هدم الأسرة ثم تفكك المجتمع وانحلاله. قد عالجت الشريعة الإسلامية هذه الفاحشة وقائياً وعقابياً، وعالجت سبيل الشهوة بالزواج الشرعي لحفظ الفروج، فبينت أسبابه وأوضحت مقاصده، وأحكمت حدوده، أباحت الطلاق وتعدد الزوجات إذا اقتضت الضرورة لذلك. يعد الزنا من جرائم الحدود التي أوجب الله فيه إقامة الحد الشرعي على مُقترفيه؛ "ليمنع آثار الجريمة من الإضرار بمصالح المجتمع وهذه هي الحكمة من تطبيق أحكام الشريعة على المسيئ. وفي تطبيق الأحكام؛ تحقيق للعدالة؛ وردع للمنحرفين والمجرمين؛ وطريق لإصلاحهم وتهذيبهم؛ وكف للضرر والفساد عن المجتمع أفراداً وجماعات؛ وهو ما كان محلاً للاتفاق بين جميع الأديان والشرائع والقوانين قديماً وحديثاً⁽²⁾. وتتناول مسرحية "مذنبون" حد الرجم باعتباره عقوبة وحشية وهمجية، فليلى أستاذة جامعية تنتظر الموت رجماً بالحجارة لارتكابها جريمة الزنا مع "نور" طالب تقوم "ليلى" بتدريس له بالجامعة، في إحدى الدول الإسلامية، بينما لم ينفذ حد

1 (سورة الإسراء: آية، 32).

2 (راوي، أحمد كامل، 2012). إنعكاسات نزاع دارفور في المسرحية العبرية المعاصرة من خلال مسرحية 2476767 2476767 دارفور في إسرائيل للأديب يهوشوع سوبول. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (72)، العدد(2). ص65.

الرجم على نور على الرغم من أنه شريك في جريمة الزنا ومحسن ويجب أن
يقام عليه الحد مثل ليلي تماما.

إشكالية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الرد على من يدعى أن حد الرجم عقوبة وحشية غير إنسانية لا
رحمة فيها، ولا تتلائم مع طبيعة الإنسان، ولا تراعى كرامة الإنسان، ولا تحافظ على المبادئ
والحقوق الإنسانية، بل تكبل وتقيد الحريات.

يرجع سبب اختياري لهذه الدراسة، الرد على من يعتبر حد الرجم عقوبة وحشية
وهمجية وفي غاية القسوة والعنف وانتهاك لحقوق الإنسان. يعد الزنا في الشريعة الإسلامية
جريمة محرمة، فهي تعاقب الفرد حفاظاً على المجتمع وسلامته، ولأن في إباحة الزنا إشاعة
للفاحشة، واختلاط للأنسب، هدم الأسرة وتفككها. فالهدف من الحدود ردع وزجر الزناة،
وحماية المجتمع من آثار هذه الجريمة.

تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن أن من أهم الشرائع التي بينت خطورة جريمة الزنا وقدرت
عقوبتها الشريعة اليهودية والشريعة الإسلامية. وأبرز أوجه الاتفاق، ونقاط الاختلاف بين
الديانتين محل الدراسة.
- الرد على من يدعى أن حد الرجم عقوبة وحشية غير إنسانية لا رحمة فيها،
في غاية القسوة والعنف التخلف.
- إظهار أهمية العنوان ودلالاته في العمل الأدبي؟
- الكشف عن مدى تعالق العنوان مع نصه؟

- أهمية "يهوشواع سوبول" في الأدب العبري المعاصر، للكاتب تأثيره في الدوائر الأدبية والسياسية على حد سواء في إسرائيل.
- الكشف عن كيفية تعبير الأديب الإسرائيلي عن عقوبة الزنا عامة وحد الرجم خاصة في الشريعة الإسلامية، وهل عبر بشكل حيادي أم لإقرار رؤية معينة.

تساؤلات الدراسة:

- لماذا يحتج الأديب على الشريعة الإسلامية بما هو موجود وثابت في الديانة اليهودية؟
- هل اختار سوبول الغلاف الخارجي والعنوان الرئيسي بمحض الصدفة؟ أم هو مقصود ومدرس؟
- لماذا اختارت يهوشواع سوبول بطله أنثى لمسرحيته؟ هل اختار أنثى لتعبر عن ذاتها أم كانت بطله مسرحيته تمثل كل نساء العرب؟
- ما هي الرسالة التي أراد سوبول إيصالها إلى بقية النسوة العرب من خلال بطله مسرحيته؟

ونظراً لعدم وجود دراسة تطرح عقوبة الزنا عامة وحد الرجم خاصة في الأدب العبري المعاصر؛ فقد عنيت هذه الدراسة بتلك العقوبة. ووقع الاختيار على هذه المسرحية لتناولها هذه العقوبة، ولكننا لن نتعرض هنا في هذه الدراسة إلا للعقوبة المقررة للأحرار فقط.

الدراسات السابقة:

عدم وجود أية دراسة أدبية مستقلة- بالعربية أو العبرية عن عقوبة الزنا عامة وحد الرجم خاصة في الشريعة الإسلامية في الأدب العبري المعاصر أو عن المسرحية محل الدراسة.

التزمت الدراسة بالمنهج التحليلي النقدي الذي يعني بتحليل ونقد المسرحية محل الدراسة لاستخلاص النتائج التي تمكنا من فهم النص ودلالاته بصورة أشمل. وذلك بهدف التأكيد على أهمية الحدود في شريعتين اليهودية والإسلامية عموماً، و حد الرجم على وجه الخصوص.

أولاً: أسباب كتابة المسرحية

آثارت قضيتي ثريا منوتشهري وسكينة محمدى أشتياني ضجة إعلامية عالمية. بعد إنتاج فيلم "رجم ثريا" عام 2009 م في الولايات المتحدة الأمريكية . مأخوذ عن رواية "رجم ثريا" للكاتب الفرنسي الإيراني الأصل "فريدون صاحب جم" يتناول الكتاب والفيلم قصة ثريا منوتشهري امرأة إيرانية حُكم عليها بالإعدام عام 1986م، رغم براءتها من تهمة الزنا، رجمها أهل القرية التي كانت تعيش فيها بالحجارة حتى الموت. والقضية الأخرى هي قضية سكينة محمدى أشتياني التي نالت قضيتها تعاطفاً دولياً واسعاً، "بعد إتهامها بإرتكاب الزنا مع اثنين من قتله زوجها"⁽¹⁾، وحُكم عليها بالرجم من قبل المحكمة الإيرانية العليا، ثم خفف الحكم إلى السجن عشر سنوات"⁽²⁾. أكد يهوشوع سوبول أن دافعه لكتابة المسرحية هو الرد على ما قرأه على مواقع الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" عن "إعدام طفلة تبلغ ثلاثة عشر عاماً رجماً بالحجارة في إيران"⁽³⁾. يقول سوبول: "سافرت إلى مدينة بازل لإخراج مسرحيتي "שלחן האחרונה של קול" ساعة الصوت الأخيرة مكثت ليالى وحيداً اتصفح الإنترنت كثيراً، وعندئذ صادفت قصة مروعة عن امرأة حُكم عليها بالموت رجماً بالحجارة لارتكابها جريمة الزنا. بدأت

¹ ((כהן, דודי. (10 يوليو, 2015). צדק נוסח איראן: עונש סקילה לצעירה בהריון. ידיעות אחרונות.

² (ברנד , יצחק. (2013). משפט העדה — מעורבות העם בענישה הפלילית. דיני ישראל, כרך 29, הפקולטה למשפטים ע"ש בוכמן, אוניברסיטת תל-אביב. עמ'25.

https://law.tau.ac.il/dine_israel/published/node_3

الساعة الواحدة ظهراً 2020/10/4.

³ ((בן-עמי, יובל. (17 نونبر 2011). "הוטאים": איראן זה שם. הארץ.

أبحث عن مزيد من المواد حول هذه الظاهرة، واتضح أن هذه الظاهرة منتشرة جدا في البلدان التي يوجد فيها أنظمة دينية قومية متطرفة مثل إيران. هكذا بدأت كتابة مسرحية "مذنبون"، على الرغم من أن أحداثها لا تقع في إسرائيل، لكنها تعد لمحة لما يحدث في المنطقة من وجهة نظري⁽¹⁾. فالمسرحية جاءت رداً على ما قرأه سوبول عن تنفيذ حد الرجم في إيران. استغرق كتابة المسرحية ما يقرب من الشهر ونصف الشهر من 22 سبتمبر حتى 30 أكتوبر عام 2008.

ثانياً: حياة الكاتب يهوشوع سوبول ونتاجه الأدبي

وُلد يهوشوع سوبول في تل موند عام 1939م، نشأ وتربي فيها، وأدى خدمته العسكرية بالجيش الإسرائيلي ضمن صفوف الناحال، كان عضواً في حركة الحارس الفتى "השומר הצעיר". أقام بالكيوتس في الفترة من 1957م حتى عام 1965م. درس الأدب والتاريخ في معهد سمينار أورنيم "סמינר אורנים". كما درس الفلسفة في جامعة "السوربون" بباريس. عند عودته إلى إسرائيل عين مديراً فنياً للمسرح البلدي بحيفا خلال الفترة من 1985م حتى 1988م. كما عمل أيضاً كمحاضر لفن كتابة الدراما في جامعة تل أبيب، وكلية سمينار هكيبوتسيم، ومعهد تسيقي برمات جان، وأيضاً في جامعة ولسين بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي جامعة حيفا ومدرسة معلا. وفي عام 2003م عمل في جامعة "بن جوريون" ببئر سبع، تزوج من مصممة الأزياء "إدتا" وأنجب منها ابناً يدعى "يهلى" وبناتاً تدعى "نيتا"⁽²⁾.

يعد سوبول من أبرز الكتاب المسرحيين المعاصرين سواء من حيث غزارة إنتاجه المسرحي، سواء من حيث نوعية هذا الإنتاج. وترجمت الأعمال المسرحية لسوبول والتي

¹פרי, טל. (17 אוגוסט 2011). החטא הקדמון. גלובס.

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000674338>

الساعة التاسعة صباحاً 20/9/2020

²נתניהו, ירעם. (10 יולי, 2007) שליפות עם יהושע סובול. מעריב.

تقترب لنحو ثلاثة وسبعين عملاً إلى حوالي عشرين لغة، وتحولت بعض مسرحياته إلى أفلام سينمائية، من بينها مسرحية جيتو، وقام سوبول بإخراج بعض مسرحياته على خشبة المسرح مثل مسرحية جيتو، ومسرحية إنسان. كما عُرضت مسرحيات سوبول في العديد من المهرجانات العالمية، في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وكتب عدد قليل من الروايات والكتب الأدبية من بينها رواية "שתיקה" صمت عام 2000م، ومجموعة قصصية "ויסקי זה טוב" ويسكي جيد عام 2005م، وكتاب "כאן ועכשיו : לעמיר פרץ והמצב הישראלי" هنا والآن وعامير بيرتس والوضع الإسرائيلي عام 2004م. ونشر سوبول مقالات نقدية في عدد من الصحف العبرية، مثل جريدة ידיעות احرونوت "דיעות אחרונות" وعل مشمار "על משמר"، وجريدة إسرائيل هيوم "ישראל היום" ⁽¹⁾. ومن أهم أعماله الأدبية: "הימים הבאים" الأيام القادمة عام 1971م، "סילווסטר" سيلفستر عام 1972م، "ג'וקר" الجوكر عام 1975م، "ליל העשרים" ليلة العشرون عام 1976م، "קריזה" هيستريا عام 1976م، "גוג ומגוג שואו" ياجوج ومأجوج عام 1977م، "דבש" عسل عام 1977م، "דיירים" مستأجرون عام 1978م، "הביתה, הביתה" الوطن الوطن عام 1978م، "ליל הכלולות" ليلة الزفاف عام 1979م، "אחרון הפועלים" آخر العمال عام 1980م، "מלחמות היהודים" حروب اليهود عام 1981م، "נפש יהודי" نفس يهودية عام 1982م، "גטו" جيتو عام 1984م، "הפלסטינית" الفلسطينية عام 1985م، "ספירה לאחור" العد التنازلي عام 1986م، "מלך ישראל" ملك إسرائيل عام 1986م، "אדם" إنسان عام 1989م، "במרתף" في القبو عام 1991م، "סולו" سولو عام 1991م، "אלף בית" ألف بيت عام 1991م، "כפר" قرية عام 1996م، "אוסلو" أوسلو عام 1996م، "זרים" غرباء عام 1999م، "נשף מסכות" حفلة تنكرية عام 2001م، "עד ראייה" شاهد عيان عام 2004م، "גיבור מעמד הפועלים" بطل طبقة

⁽¹⁾ (لوي، שמעון. شوافر، كورينا. (2002). كنون التياترون العبري، מאה הצגות ועוד אחת. תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד. עמ' 177.

العمال عام 2006م، "1717سقف رقم 17 عام 2006م، "أني لا درייפוס" أنا لست دريفورس عام 2008م، "شעתו האחרונה של קול" ساعة صوت الأخيرة عام 2008م، "דבש:הלילה השלישי" عسل:الليلة الثالثة عام 2008م، "דארפור בבית" دارفور في إسرائيل عام 2009م، "קולות בלילה" أصوات في الليل عام 2009م، " תינינים" التماسيح عام 2010م، "דמים" دماء عام 2014م، ومسرحية "כוכבים תועים" كواكب شاردة عام 2016⁽¹⁾.

ثالثاً: مسرحية " הוטאים" مذبون وأهميتها

صدرت مسرحية "مذبون" في عام 2011م، عن دار نشر اور-عام "اور-عام"، وتقع المسرحية في 72 صفحة من المقطع متوسط وتضم إحدى عشر مشهداً، وعُرضت المسرحية لأول مرة على مسرح الكاميري بمدينة تل-أبيب في يونيو عام 2011م، كما عُرضت المسرحية على مسرح البلدية في مدينة بون بألمانيا، "يتم حالياً ترجمة المسرحية أيضاً إلى اللغة المجرية لعرضها على المسرح في مدينة بودابست الموسم المقبل"⁽²⁾. مسرحية "مذبون" هي مسرحية مكتوبة بلغة أدبية وشعرية وتضم شخصيتين فقط، هما ليلي ونور. واستخدم سوبول كلمة رجل وامرأة بدلا من ليلي ونور وذلك للتعميم مما يجعلنا نشعر بأننا إزاء ظاهرة عامة وليست شخصية وأننا بصدد قضية عامة تكمن في قهر وقمع النساء والرجال في المجتمعات العربية. ويتميز حوار سوبول في مسرحيته بكلماته المختارة المركزة وجمله القصيرة

¹ (كורות חייו של יהושע סובול. לקסיקון הספרות העברית

החדשה. <https://library.osu.edu/projects/hebrew>

lexicon/00609.php الساعة الواحدة ظهراً 2020/9/23.

² (שוהט, ציפי. (20 فبراير، 2012) "הוטאים" של יהושע סובול יפתח את עונת התיאטרון בעיר

בון. הארץ.

الموجزة، يعبر بوضوح عن فكرته الرئيسية. تكمن أهمية المسرحية في "حبكتها

الجيدة وفي موضوعها الغريب تماماً عن المجتمع الإسرائيلي".⁽¹⁾

تتناول المسرحية حكاية بطلة ومجتمع في آن واحد فليلى "לילי" امرأة ناضجة ومثقفة، أستاذة جامعية تقوم بتدريس الأدب الإنجليزي، تبلغ ثلاثة وأربعين عاماً، متزوجة ولديها ابن، شخصيتها هي البطلة والمحور الرئيس، تنتظر "ليلى" الموت رجماً بالحجارة لارتكابها جريمة الزنا مع "نور" طالب تقوم "ليلى" بتدريس الأدب الإنجليزي له، يبلغ سبعة وعشرين عاماً، متزوج رغماً عنه من فتاة شابهه لم يكن يعرفها من قبل، ويعول خمس أبناء، هرب من حياته إلى الأكاديمية، وهناك قابل "ليلى" كطالب ووقع في شباكها وتذوق لأول مرة طعم الحب معها وتعلم من خلالها معرفة نفسه - جسداً وروحاً. ولم يحدد الكاتب اسم المكان الذي تدور فيه أحداث المسرحية في متن النص ولكنه أشار إليه في الغلاف الأمامي للمسرحية وفي اللقاءات الصحفية، ويفهم من خلال تنفيذ حد الرجم على "ليلى" أنه بلد مسلم يطبق الشريعة الإسلامية، وإذا كان الكاتب لم يحدد اسماً بعينه فإنه يهدف إلى تعميم تطبيق حد الرجم في البلدان العربية، على الرغم من أن الدول العربية بما فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد عطلت الحدود الإسلامية، وأخذت معظم الدول العربية بالقوانين الغربية الوضعية.

تبدأ أحداث المسرحية برجل يؤدي الصلاة على سجادة صغيرة بجوار امرأة مدفونه في حفرة حتى صدرها، ترتدى ملابس بيضاء وغطاء رأس أسود يغطي وجهها. عندما ينتهي الرجل من صلاته، يبدأ في جمع الحجارة المنتشرة حول حفرة رجم المرأة. تطلب منه أن يزيل النقاب عن وجهها، في الوقت نفسه تبدأ في معاملته كعاشيقها، وعندما تتجح في كسر صمت

¹ ((ألي، لياوون. 21) أوجوست (2011، حوتאים - سكيلت ايشة نوافت בארצות פנטיות. 1News מחלקה ראשונה.

<https://www.news1.co.il/Archive/0024-D-63235-00.html>

الساعة التاسعة صباحاً 2020/9/12.

الرجل يدور حوار بينهما، في البداية يحاول نور أن يتمالك نفسه، خائفاً من التعبير عن مشاعره، وتحكى "ليلي" ما حدث بينهما، الأوقات الجميلة التي قضياها معا، والأماكن التي مارسا فيها الحب، فقد استمرت علاقتهما لمدة ثلاث سنوات، وكانت ليلي السبب في الزنا، فهي البادئة بالفتنة والإثارة، ويحاول نور مراراً إنهاء علاقته معها، لكنه يخاف من أن تبلغ "ليلي" السلطات بعلاقتها فيرجم. ويعترف نور في نهاية المسرحية أنه هو الذي أبلغ السلطات بعلاقته معها، فتم إلقاء القبض عليها وسجنها بينما ظل نور حراً طليقاً لم ينفذ عليه حد الرجم. هذه المسرحية لا تستند إلى دراسة عميقة لعقوبة الزنا في اليهودية والإسلام ولطبيعة المجتمعات العربية فالأديب لم يعايش المجتمعات العربية عن كثب ولم يرى بأمر عينيه ما يدعيه من واقع ديني واجتماعي ومن قمع وقهر المرأة العربية على يد الرجال. لماذا يحتج الأديب على الشريعة الإسلامية بما هو موجود في التوراة؟ وقد ورد في التوراة حد الرجم للمرأة المتزوجة الزانية وللعداء المخطوبة ولعدد كبير من الجرائم. بينما اقتصر حد الرجم في الشريعة الإسلامية على الزناة المتزوجين فقط، وعطلت الدول العربية بما فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية العمل بالحدود الإسلامية، فقد استهدف سوبول من ترويج هذه الصورة والمبالغة فيها إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين. والتأكيد على أن القهر والقمع سينقل المرأة من موقع الستر والحجاب إلى الإباحية الجنسية، حسب التيار العلماني اللاديني أن تكون هذه الحرية الجنسية متحررة من سلطة الدين وسلطة المجتمع، فإن الأمر كان يستدعي من الأديب الحيطة والحذر، فقد يدفعا ما كتبه عن المرأة العربية إلى النظر في واقع المرأة اليهودية وما تعانيه في المجتمع الإسرائيلي من ظلم وقهر، لذلك لا تحظى هذه المسرحية بالاهتمام الرسمي للدولة والنقاد. فقد كان "من الأفضل كتابة مسرحية عن المجتمع الإسرائيلي".⁽¹⁾

⁽¹⁾ بן-عزمي، يوبل. "חוטאים": איראן זה ש.ש. ש.ש.

تنتهي أحداث المسرحية بهروب ليلي ونور من هذا المجتمع الذي يحرم الزنا ويفرض عقوبة صارمة على مرتكبيه إلى مجتمع آخر يعيش فيه معاً حريتهما الجنسية دون الخوف من المجتمع ومن تطبيق الشريعة الإسلامية.

وجاءت الدراسة على النحو التالي:

أولاً: الزنا لغة وشرعاً

1. مصطلح الزنا لغوياً:

1. في اللغة العربية

جاء تعريف الزنا في المعاجم اللغوية، بالقصر والمد. "ولغة القصر هي لغة أهل الحجاز وبها ورد القرآن الكريم. والأصل أن تكتب بألف مقصورة كالياء كما في قوله تعالى "وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"¹، ويجوز أن تكتب بألف مقصورة على شكل العصا فيقال زنا. أما لغة المد وهي لغة أهل نجد فيقال زناء"². والزنا في اللغة مصدر زنى يزني زناء بالمد وزنا بالقصر، وردت كلمة الزنا في اللغة العربية بمعاني كثيرة منها:

الضيقة: يقال زنا عليه أي ضيق، وأصل الزَّناء الضيقُ.

الصعود: يقال زَنًا فيه: صَعِدَ: زناً في الجبل يزناً إذا صعد.

الالتصاق: يقال زنا الشيء أي لزق بالأرض، وزنا الظل قَلَصَ ودنا بعضه إلى بعض.

الفجور: يقصد به "وطء المرأة من غير عقد شرعي"³.

¹ (سورة الإسراء: آية، 32).

² ابن منظور، أبو الفضل بن مكرم بن علي. لسان العرب. بيروت: دار صادر، المجلد 14. ص 359.

³ المرجع السابق. ص 360.

أن كل هذه المعاني متقاربة حيث يعاني الزاني من الضيق ويصعد إلى الهاوية بسبب التصاقه بالحرام وإرتكابه لجريمة الزنا.

الزنا في اللغة العربية والشريعة الإسلامية بمعنى واحد، وقد عُرف فقهاء المذاهب الأربعة الزنا بتعريفات كثيرة، منها:

- عرفه الحنفية بأنه: (وطء في قبل خال عن الملك والشبهة).
- عرفه المالكية بأنه: (وطء مكلف فرج آدمي لا ملك له فيه باتفاق عمداً).
- عرفه الشافعية بأنه: (إيلاج الذكر بفرج محرم لعينه خال عن الشبهة مشتهد).
- عرفه الحنابلة بأنه: (فعل الفاحشة في قبل أو دبر) (1).

من خلال تعريفات علماء المسلمين يتضح مدى التشابه بين هذه التعريفات فكلمها متقاربة في المعنى. والزنا محرماً شرعاً ثبتت حرمة بالقرآن والسنة المطهرة والإجماع.

2. في اللغة العبرية

تستخدم اللغة العبرية لفظتي " זניארה " و " זנות " للإشارة إلى مصطلح الزنا. كان يقصد بمفردة " זניארה " إقامة علاقة جنسية مع امرأة متزوجة (2) فقد ورد في سفر الخروج " لا زني إلا بمرأة متزوجة " (3). لكن مع مرور الوقت أصبحت مرادفاً للزنا والفجور بشكل عام. وورد تحريم

¹ (الماضي، عبد الكريم حمد عبد الكريم). (2017). تغليظ التحريم في الخمر والزنى وأثره المقاصدي. مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد102. ص856.

² ((הכהן, אביעד . (2001). "לברית הבט ואל תפן ליצר": על איסור זניארה והשלכותיו המשפטיות. מטח, המרכז לטכנולוגיה חינוכית. גליון 84, .

<https://lib.pshita.cet.ac.il/pages/printitem.asp?item=21387&fbclid=IwAR2Ti2TiklnFofplzHNV049qXRLlpGVdATroolJ-Wqb8-LuKj2V2n9GooE>

الساعة الخامسة مساء 2020/9/16.

³ (سفر الخروج 20:13).

الزنا في الوصايا العشر بين تحريم القتل وتحريم السرقة أي وسط الجرائم التي يسببها الشخص لشخص آخر⁽¹⁾. ويجب الإشارة إلى أن "لا تسرق" في الوصايا العشر ليس المقصود منها سرقة الممتلكات، بل سرقة النفوس. من هنا جاءت الصلة بالزنا أي يختطف امرأة متروجة من زوجها"⁽²⁾، لذلك يعد الزنا في الشريعة اليهودية جريمة كبرى للرجل الزاني والزوجة الزانية، فقد أوجبت الشريعة اليهودية عقوبة قاسية للزناة، وهي قتل الزاني والزانية⁽³⁾، فقد ورد في سفر اللاويين: "وإذا زنى رجل مع امرأة، فإذا زنى مع امرأة قريبه، فإنه يُقتل الزاني والزانية"⁽⁴⁾. بينما وردت بمفردة "זנות" في خمس فقرات قصيرة فقط في العهد القديم وتشير إلى الخيانة والأعمال التي لن تتم أكثر مما تشير إلى المقابل المادي نظير العلاقات الجنسية والآية الوحيدة التي يؤكد تفسيرها إدانة هذه الظاهرة هي⁽⁵⁾ "لَا تُدْنِسِ ابْنَتَكَ بِتَغْرِيبِهَا لِلزَّنى لِئَلَّا تَزْنِي الأَرْضُ وَتَمْتَلِي الأَرْضُ زَنِيلاً"⁽⁶⁾. " فلا يجوز للأب أن يخصص ابنته للبعاء؛ وهذا يدل أن فريقاً من بني إسرائيل في هذا العهد كانوا يفعلون ذلك"⁽⁷⁾. لكن مع مرور الوقت أصبحت

¹0 بن ميمون، مשה. (1958). سفر נשים. ירושלים: הוצאת מוסד הרב קוק. עמ'155.

²0 הכהן, אביעד. "לברית הבט ואל תפן ליצר": על איסור ניאוף והשלכותיו המשפטיות. שם.

³0 () סגל, מ.צ.. (1960). תורה נביאים וכתובים - מהדורה ספרותית ערוכים ומפורשים. תל-אביב:

כרך4, הוצאת דביר. עמ'116.

⁴0 سفر اللاويين 10:20

⁵0 () נ' טננבוים, אברהם. (2006). "אל תחלל את בתך להזנותה", על עברת הזנות. פרשת השבוע ברוח

המשפט פרשת אחרי מות-קדשים, גיליון מס' 249 .

<http://www.daat.ac.il/mishpat-ivri/skirot/249-2.htm>

الساعة الخامسة مساء 2020/9/17.

⁶0 (سفر اللاويين (19:29)

⁷0 (لوافي، على عبدالواحد. (بدون تاريخ). غرائب النظم والتقاليد والعادات. مصر: الجزء الثاني مكتبة نهضة

مصر. ص102.



مرادفاً "لإقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج"⁽¹⁾. وكذلك "إقامة علاقات جنسية نظير مقابل مادي".⁽²⁾

لقد رأيت أن تبدأ الدراسة بتناول عقوبة الزنا في الشريعة اليهودية لإثبات أن الشريعة اليهودية قد حددت للزناة عقوبات مشددة وأن حد الرجم هو عقوبة أقرتها الشريعة اليهودية لعدد من الجرائم. وليس حداً ابتدعه المسلمين. وأبرز أوجه الاتفاق، ونقاط الاختلاف بين الديانتين محل الدراسة.

ثانياً: الزنا في اليهودية

اتفقت اليهودية مع الإسلام في تحريم الزنا والتنفير منه؛ باعتباره فاحشة ورجساً تنفر منه الفطرة الإنسانية السليمة. فاليهودية تعد الزنا جريمة كبيرة، وأوجب عقوبات شديدة على من يرتكبه، حيث جاء في الوصية السابعة من الوصايا العشر "لا تنز"⁽³⁾، "فلسفة هذه الوصية

¹ أبـن-شوشن، أبرهـم. (1975). الملون الحـدش. يروشلـيم: الحـضات كـريت-سـفر. عـم'684.

² أبـن-جسـف، لـينوي. (2018). الكلون الحـكرتي الموشـت عل نـشيم بـونوت بيـشـرأل-شـبو وهـشـلـكـوتـيو. يـشـرأل: تـوكنيت لـليـمـودي دـموكرـتية بـين-تـحـومـيـم، المـحـلـקה لـسـوـصـيـولـوـجـية، مـدع المـدـينه وتـكـشـورت، اوـنـيـبرـسـيـטה الـفـتـوحـه، تـوار مـوسـمـج. عـم'9.

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiy_uSAy_XrAhWxA2MBHZX2C_QQFJAegQIBxAB&url=https%3A%2F%2Fwww.openu.ac.il%2Flists%2Fmediaserver_documents%2Facademic%2Fsociology%2Fdemocracy%2FLinoy%2520Even%2520Casef%2520-%2520Thesys.pdf&usg=AOvVaw3EjeoFsAhbbacbqxfM1Hxz

الساعة السادسة مساء 2020/9/19.

³(سفر الخروج 14:20، سفر التثنية 18:5)

أنها جعلت الزواج الأساس الذي عليه تُقام الأسرة⁽¹⁾. كما ورد النهي عن الزنا وعمل قوم لوط ودعوة بنات إسرائيل ورجالها إلى العفة، فقد جاء في سفر التثنية: "لا تكن زانية من بنات إسرائيل ولا يكن مآبون من بني إسرائيل"⁽²⁾. قد وصف الزنا في التوراة بالفاحشة⁽³⁾ والرذيلة⁽⁴⁾ كما وصف بأنه رجس⁽⁵⁾ ونجس⁽⁶⁾ ومنجس للأرض⁽⁷⁾. قد جاء في

⁽¹⁾ هاشم، خالد مصطفى. (2007). الجريمة: دراسة مقارنة بين الشريعتين اليهودية والإسلامية. الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ص 107.

⁽²⁾ سفر التثنية 17:23

⁽³⁾ (فاحشة: فقد ذكر في سفر اللاويين: "وإذا اضطجع رجل مع كنته، فإنهما يقتلان كلاهما. قد فعلا فاحشة" (سفر اللاويين 10: 11-12)

⁽⁴⁾ (رذيلة: فقد ورد في سفر اللاويين: "إذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة. بالنار يحرقونه وإياهما" (سفر اللاويين 20 : 14).

⁽⁵⁾ (رجس: فقد جاء في سفر التثنية: "لا تكن زانية من بنات إسرائيل، ولا يكن مآبون من بني إسرائيل. لا تدخل أجرة زانية ولا ثمن كلب إلى بيت الرب إلهك عن نذر ما، لأنهما كليهما رجس لدى الرب إلهك". (التثنية 23: 17-18)

⁽⁶⁾ (نجس: فقد ورد في سفر التكوين "عندما زنى شكيم مع "دينة ابنة يعقوب"، وسمع يعقوب أنه نجس دينة ابنته" (سفر التكوين 34: 5). أما أولاد يعقوب فغضبوا جداً ودبروا حيلة قتلوا بها شكيم وكل رجال مدينته: " فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ وَتَكَلَّمُوا. لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَسَ دِينَةَ أُخْتَهُمْ " (سفر التكوين 34: 13-27). كما ورد في سفر الخروج: "بها تنتجس النساء". (الخروج 18: 11). للمزيد انظر: الشامي، رشاد عبد الله. (1993). الوصايا العشر في اليهودية: دراسة مقارنة في اليهودية والمسيحية والإسلام. القاهرة: دار الزهراء. ص 236.

⁽⁷⁾ (منجس للأرض: فقد ذكر في سفر الأخبار بأن الرب أمر موسى أن يأمر قومه أن لا يزنا بزوجات وبنات الأقارب وزوجة الصاحب ولا بالبهائم. ثم قال: "«بِكُلِّ هَذِهِ لَا تَتَّجِسُوا، لِأَنَّهُ بِكُلِّ هَذِهِ قَدْ تَتَّجَسَ الشُّعُوبُ الَّذِينَ أَنَا طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَتَّجَسَتِ الْأَرْضُ. فَأَجْتَرِي ذُنْبَهَا مِنْهَا، فَتَقْذِفُ الْأَرْضُ سُكَانَهَا. لَكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرَّجَسَاتِ، لَا الْوَطْنِي وَلَا الْعَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسْطِكُمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَتَّجَسَتِ الْأَرْضُ" (سفر اللاويين 18: 24-27). " كما ذكر في سفر إرميا يقول الرب على لسان إرميا أن الزنا ينجس الأرض " أَلَا تَتَّجَسُ تِلْكَ الْأَرْضُ نَجَاسَةً؟ " (سفر إرميا 3: 1). كما يقول الرب على لسان إرميا للزانية: " فِي الطَّرِقاتِ جَلَسَتْ لَهُمْ كَأَعْرَابِيٍّ فِي الْبَرِّيَّةِ، "

التوراة أن الله أباد الأمم السابقة حين ارتكبت الزنا وأمر بني إسرائيل أن لا يرتكبوا الزنا فيهلكوا كما هلكت الأمم الماضية. حيث ورد في سفر اللاويين "لَكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرَّجَسَاتِ، لَا الْوَطَنِيَّ وَلَا الْعَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسْطِكُمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَنَجَّسَتْ الْأَرْضُ. فَلَا تَقْدِفُكُمْ الْأَرْضُ بِتَنَجِّيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَدَفَتْ الشُّعُوبُ الَّتِي قَبْلَكُمْ" (اللاويين 12: 26-28).

ثالثاً: عقوبة الزنا في الشريعة اليهودية

اهتمت الشريعة اليهودية بحماية الأعراض فحرمت الزنا في كثير من نصوصها، وتوعدت من يقترب هذه الجريمة بشتى صنوف العقوبات ترهيباً ممن تسول له نفسه الاقتراب من هذه الفاحشة فقد ورد في سفر التثنية "والرجل الذى يعمل بطغيان فلا يسمع للكاهن الواقف هناك ليخدم الرب إلهك أو للقاضى يقتل فتنزع الشر من إسرائيل فيسمع جميع الشعب ويخافون ولا يطغون بعد."⁽¹⁾ وذلك لمنع انتشار هذه الجريمة والقضاء عليها فقد جاء في سفر التثنية: "أولاً لقتله ثم ايدي جميع الشعب اخيراً فتنزع الشر من وسطك."⁽²⁾ شددت الشريعة اليهودية في عقوبة الزناة وفرضت عليهم العقوبات الجسدية والمعنوية. على النحو التالي:

1. العقوبات الجسدية

لم تجعل الشريعة اليهودية عقوبة موحدة لمن يقترب جريمة الزنا، وإنما كانت العقوبة متفاوتة تبعاً للأشخاص المرتكبين للجريمة. وتبعاً لحجم الجرم المرتكب، "فكان أشدها، الزنا بامرأة متزوجة ومن في حكمها كالمخطوبة، والزنا بين بعض درجات المحارم واللواط ووطء الحيوان، أما بقية الحالات فقد تركت دون تجريم، ومنها الزنا بين بقية درجات المحارم واللبغاء

وَجَسَّتِ الْأَرْضُ بِزْنَاكِ وَبِشْرَاكِ" (سفر أرميا 3: 2)، أي أن الزنا لا ينجس الزناة فقط بل ينجس الأرض أيضاً".

1 (سفر التثنية 13: 17)

2 (سفر التثنية 7: 17)



الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "מטאמא" مذنبون للأديب يهوشوع سوبول دراسة...

والزنا بالأرملة والمطلقة، أما الزنا بفتاة غير مخطوبة فقد ألزمت الزاني بالزواج

منها " ¹والغرم بالمال. حددت التوراة للزنا عقوبات مشددة وهي: القتل والحرق والرجم بالحجارة على النحو التالي:

1- عقوبة القتل

قد حددت التوراة في سفر اللاويين - عقوبة القتل، لكل من يرتكب واحدة من جرائم الزنا، سواء كان الرجل محصناً أم غير محصن، وكذلك المرأة إلا الفتاة العذراء المخطوبة فلها حكم خاص سنذكره. أما عقوبة القتل ففي الحالات التالية:

1. زنا المحارم

فرضت الشريعة اليهودية عقوبة القتل على الرجل الزاني بأحد محارمه كامرأة أبيه، وامرأة ابنه أو امه، أو أم زوجته، فقد ورد في سفر اللاويين: "وإذا زنى رجل مع امرأة، فإذا زنى مع امرأة قريبه، فإنه يُقتل الزاني والزانية." ²

- الزنا بزوجة الأب: إذا زنى رجل بامرأة أبيه فإنه يُقتل هو والمرأة: "وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه، فقد كشف عورة أبيه. إنهما يقتلان كلاهما. دمهما عليهما." ³
- الزنا بزوجة الابن: إذا زنى الرجل بزوجة ابنه فإنهما يقتلان: "وإذا اضطجع رجل مع كنته، فإنهما يُقتلان كلاهما. قد فعلا فاحشة. دمهما عليهما." ⁴

¹ HASTINGS, JAMES . (1908). Encyclopedia of Religion and Ethics. ,New Youk: Charles Scribner's Sons.. Vol.,1.p.131.

² (سفر اللاويين 10:20)

³ (سفر اللاويين 11:20)

⁴ (سفر اللاويين 12:20)



- الزنا بالخالة أو العممة: "عورة أخت أمك، أو أخت أبيك لا تكشف. إنه قد عرى قريبتة. يحملان ذنبيهما."(1)
- الزنا بزوجة العم: "إذا اضطجع رجل مع امرأة عمه فقد كشف عورة عمه. يحملان ذنبيهما. يموتان عقيمين."(2)
- الزنا بزوجة الأخ: "وإذا أخذ رجل امرأة أخيه، فذلك نجاسة. قد كشف عورة أخيه. يكونان عقيمين."(3)

2. الزنا بامرأة متزوجة:

يقصد بالزنا في الشريعة اليهودية زنا المرأة المتزوجة، طالما أصبحت متزوجة، أو بمجرد الخطبة، وعقوبة هذه الحالة هو القتل لكل من المرأة والرجل، بصرف النظر عن حالة الرجل من الإحصان أو عدمه. فقد ورد في سفر التثنية: "إذا وجد رجل مضطجعاً مع امرأة زوجة بعل، يقتل الاثنان: الرجل المضطجع مع المرأة، والمرأة."(4)

ب- عقوبة الرجم بالحجارة

هو أحد أنواع العقاب الصارم والقاسي التي فرضها العهد القديم، و" يقصد به رمى المحكوم عليه بالحجارة حتى الموت، ولا يتم الرجم في الشريعة اليهودية إلا بالحجارة، فقد جاء في سفر اللاويين "وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي

(1) سفر اللاويين 19:20

(2) سفر اللاويين 20:20

(3) سفر اللاويين 21:20

(4) سفر التثنية 22:22

إِسْرَائِيلَ أُعْطِيَ مِنْ زَرْعِهِ لِمَوْلِكَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ⁽¹⁾. وهو ما أجمع عليه علماء التلمود.⁽²⁾ ورد في التوراة عقوبة الرجم لفظاً في حالتين فقط هما:

1- الزنا بامرأة مخطوبة:

ترجم الفتاة المخطوبة إذا زنى بها رجل داخل المدينة ولم تستغيث أو تستتجد بأحد، يقتل الرجل والمرأة معاً رجماً، فقد جاء في سفر التثنية: "إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة، والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك"⁽³⁾.

2- زنا المتزوجة إذا ثبت عند زوجها أنها لم تكن عذراء:

حددت التوراة عقوبة الرجم أيضاً للفتاة التي يتبين عدم عفتها عند الزواج، فيرجمها جميع أهل مدينتها، فقد جاء في سفر التثنية: "إذا اتخذ رجل امرأة وحين دخل عليها أبغضها... وقال: هذه المرأة اتخذتها ولما دنوت منها لم أجد لها عذرة... ولكن إن كان هذا الأمر صحيحاً، لم توجد عذرة للفتاة. يخرجون الفتاة إلى باب بيت أبيها، ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت، لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها. فتنزع الشر من وسطك"⁽⁴⁾. إذا فقدان عذرية الفتاة قبل زوجها قرينة على ارتكابها فاحشة الزنا.

⁽¹⁾ سفر اللاويين 20: 2

⁽²⁾ كاسوتو، م. د. (1957). سفرى המקרא : פרוש חדש בצרוף מבואות. תל-אביב: הוצאת יבנה. עמ' 111.

⁽³⁾ سفر التثنية 22: 22، 22: 27-23

⁽⁴⁾ سفر التثنية 22: 21-13

يتضح مما سبق أن الرجم بالحجارة حتى الموت يكون جزءاً من زنى بامرأة متروجة أو عذراء مخطوبة. أما مكان تنفيذ عقوبة الرجم هو باب بيت والد الفتاة العذراء التي زنت في بيت أبيها. أو باب المدينة التي حدث فيها الزنا أو باب خيمة الاجتماع. "يقوم بالرجم شيوخ تلك المدينة والناس، والسلطان والشهود، ويكون الإثبات بالشهود أو الإقرار أو التلبس بالجريمة أو اطلاع النساء على عورة المتهم ليعرفن وجود البكارة أو عدمها."¹

3. عقوبة الحرق

فرضت الشريعة اليهودية عقوبة الحرق للزناة في عدة حالات من بينها: حرق ابنة الكاهن إذا ارتكبت جريمة الزنا. فقد ذكر في سفر اللاويين: "وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباهاً. بالنار تحرق"². وطبقاً لحكام التلمود ينطبق هذا الحكم فقط على ابنه الكاهن المتزوجة أو من في حكمها كالمخطوبة.³ "وكذلك إذا كان الزاني قد ارتكب جريمة الزنا مع إحدى محارمه كبنته أو بنت زوجته أو أمها - أو زوجة أبيه. فعقوبته الحرق. فقد جاء في سفر اللاويين: "إذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة. بالنار يحرقونه وإياهما."⁴ ويرى علماء اليهود أن هذا الحكم يطبق سواء زنى الزوج بأم زوجته في حياة ابنتها أو بعد وفاتها، وكذلك إذا حصل أن زنى الرجل ببنت زوجته فالحرق عقوبتها، الحرق ليس بإشعال النار في جسد

¹ (العتيبي، عناد نجر العجرفي). (2002). الزنا والخمر في اليهودية والمسيحية والإسلام. الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع. ص26.

² (سفر اللاويين 9:21)

³ () سגל , מ.צ. . תורה נביאים וכתובים - מהדורה ספרותית ערוכים ומפורשים. שם. עמ'155.

⁴ (سفر اللاويين 20:14).

الزناة(1)"، ولكن "بصب الرصاص المنصهر في فم المعتدى حتى يموت لكي

يبقى جسده صحيحاً.(2)"

ث- عقوبة الزواج المؤبد والغرم بالمال

يكون في حالة واحدة فقط هي: إذا زنى الرجل بفتاة عذراء غير مخطوبة فإنه يحكم عليه بالغرامة المالية ثم الزواج المؤبد، فلا يطلقها أبداً. فقد ورد في سفر التثنية: "إذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبة، فأمسكها واضطجع معها، فوجدا. يعطي الرجل الذي اضطجع معها لأبي الفتاة خمسين من الفضة، وتكون هي له زوجة من أجل أنه قد أدلها. لا يقدر أن يطلقها كل أيامه".(3)

تجدر الإشارة إلى أنه "قد ألغى أحبار يهود هذه الأحكام منذ فترة مبكرة جداً. لأن أحكام التوراة -حسب زعمهم قاسية. ولأن الزنا منتشر بصورة رهيبة".(4) تشير التشريعات اليهودية الحالية إلى أنهم يفرقون بين الأزواج، وإذا ما أنجبا أولاداً من الزنا يحرمون على الأبناء إلى عاشر جيل، أن يكونوا يهوداً معترفاً بهم من قبل رجال الدين، فقد جاء في سفر التثنية: "لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر".(5)

1) (حسين، عماد على عبد السميع. (2004). الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين. لبنان: دار الكتب العلمية. ص418.

2) (جرجس، نجيب. (1998). تفسير سفر اللاويين. القاهرة، مصر: مدارس الأحد. ص252.

3) (التثنية 29:22-28)

4) (الباز، محمد على. (1990). أباطيل التوراة والعهد القديم، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم. دمشق: دار القلم. ص338.

5) (عرموش، أحمد راتب و الصالح، ناصر وآخرون. (2002). موسوعة الأديان الميسرة. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. ص 286-287.

مما عرضناه سابقاً من أنواع العقوبات المفروضة على الزناة على اختلافها وتنوعها، يظهر جلياً أن الشريعة اليهودية قد اتخذت موقفاً صارماً إزاء هذه الجريمة للحد من انتشارها والوقاية منها. وأن اليهود لا يطبقون أحكام الزنا التي أقرتها الشريعة اليهودية.

2. العقوبات المعنوية

لم تقتصر الشريعة اليهودية على فرض العقوبات الجسدية، بل شرعت أيضاً عقوبات معنوية واجتماعية، فقضت أن الزانية ذليلة⁽¹⁾، وخارجة من جماعة الرب⁽²⁾ ولا يقبل نذرها. لأنه "لا يجب أن يوفى النذر عن طريق الأجر الذي تحصله الزانية عن فحشائها"⁽³⁾، فقد ذكر في سفر التثنية: "لا تدخل أجرة زانية ولا ثمن كلب إلى بيت الرب إلهك عن نذر ما، لأنهما كليهما رجس لدى الرب إلهك".⁽⁴⁾ "قد امتدت العقوبات المعنوية للزناة إلى أجيالهم القادمة حيث تم إخراجهم من جماعة الرب حتى الجيل العاشر، فقد ذكر في سفر التثنية: "لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ".⁽⁵⁾

رابعاً: عقوبة الزنا في الشريعة الإسلامية

فرضت الشريعة الإسلامية أشد العقوبات على الزناة وما ذلك إلا لشناعة الزنا. العقوبات المقررة لمرتكبي الزنا في الشريعة الإسلامية بعد ثبوتها على الزناة تنقسم إلى قسمين هما:

⁽¹⁾ فقد جاء في سفر يشوع 10:9: "كل امرأة زانية تداس كالزبل في الطريق".

⁽²⁾ فقد ورد في سفر التثنية 17:23: "لا تكن زانية من بنات إسرائيل ولا يكن مأبون من بني إسرائيل"

⁽³⁾ (فكري، أنطونيوس. تفسير العهد القديم، سفر التثنية. القاهرة: مكتبة تنوير العالم العربي والإسلامي. ص82.

⁽⁴⁾ سفر التثنية 23: (17-18).

⁽⁵⁾ (سفر التثنية 23: 2).

1. عقوبة الجلد

تفرض هذه العقوبة على غير المحصن البكر الحر سواء أكان رجلاً أو امرأة وهي مائة جلدة لقوله تعالى " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ " ⁽¹⁾ والجلد هو الضرب على الجسد بسوط متوسط ويكون الضرب مؤلماً وأوجبت الشريعة الإسلامية أن لا تأخذنا شفقة ولا رحمة بالزناة. "ويكون الفاعل مجرداً من الثياب إلا ما يستر عورته ويكون قائماً وقد تكون المرأة قاعدة؛ لأن الضرب أشد لها، ويكون الضرب على الظهر ⁽²⁾." "فقد شاهدت "ليلي" صدفة تنفيذ حد الجلد بحق رجل في أحد الميادين وسط حشد من الناس، وضرب الزاني العاري على ظهره ضرباً مبرحاً وموجعاً من قبل رجل يرتدى زياً... عسكرياً ويمسك سوطاً، وظهر الأحمرار على ظهره من تأثير الضرب بسوط، وهو ما أشارت إليه "ليلي" بقولها:

"فعلمت أختي هزيم لي بمكرها لخصوف مبيت على الهلكاء فومبيت. هييتي بدركي لشوق، كشرائتي بني آدم نرغشيم نوهريم وماتغودديم مسبيب لمשהو لشقرا בכיכר. חשבתי שזו הצגה של תיאטרון רחוב. נדחקתי בתוך ההמון לראות את ההצגה, והדם קפא לי בעורקים. גבר היה שרוע על ספסל. שני ברנשים אחזו בידי וברגליו, ובריון במדים הצליף בשוט על גבו החשוף שהיה אדום מדם כמו בשר נא. ישיש אחד חסר שיניים אמר לזקן אחר: " זה ילמד אותו להתעסק עם נשים נשואות." ⁽³⁾ " ذات مرة حدث لي بالصدفة أن ألقى نظرة خاطفة على تنفيذ عقوبة الجلد العلني. كنت في طريقي إلى السوق، عندما رأيت أشخاصاً متحمسين يندفعون ويتجمعون حول شيء ما حدث في الميدان. اعتقدت أنه عرض لمسرح الشارع. دُفعت وسط الحشد لمشاهدة العرض، وتجمد الدم في

1 (سورة النور: آية، 2).

2 ((القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. (2006). الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ص106.

⁽³⁾ سوبول، يهوشوع. حوتسايم. הוצאת אור-עם، 2011. עמ' 16.

عروقي. كان رجل مضطجع على مقعد. رجلان يمسكان بيديه وقدميه، وبلطجي بالزى العسكري يجلده بالسوط على ظهره العاري الذي كان أحمر من الدم مثل اللحم النيء. قال رجل عجوز بلا أسنان لرجل عجوز آخر: "سيعلمه هذا التعامل مع النساء المتزوجات". توضح الفقرة السابقة التنفير والاستيلاء من تنفيذ حد الجلد. فقد وصف العسكري القائم بتنفيذ الحد بالبلطجي، الذي يقوم بممارسة نشاط إجرامي بغرض فرض سيطرته على شخص أو مجموعة أشخاص، وإرهابهم وتخويفهم بالقوة عن طريق الاعتداء عليهم وتعذيبهم والتكيل بهم لغرض السرقة أو الإبتزاز أو قمع الرأي. وهي دعوة صريحة من سوبول لوقف تنفيذ حد الجلد، على الرغم من أن هذه العقوبة قانونية وتضطلع بها الدولة.

إن الغاية من العقوبة الجلد هي منع الزاني من العودة إليه، يقول عبد القادر عودة¹ فالشريعة حينما وضعت عقوبة الجلد للزنا لم تضعها اعتباطاً، وإنما وضعتها على أساس من طبيعة الإنسان وفهم لنفسيته وعقليته، والشريعة حينما قررت عقوبة الجلد للزنا دفعت العوامل النفسية التي تدعو للزنا بعوامل نفسية مضادة تصرف عن الزنا، فإذا تغلبت العوامل الداعية على العوامل الصارفة وارتكب الزاني جريمته مرة كان فيما يصيبه من ألم العقوبة وعذابها ما ينسيه اللذة ويحمله على عدم التفكير فيها".⁽¹⁾ فقد أكد عجوز إيراني إن الهدف من عقوبة الجلد هو زجر بإيلام جميع بدن الزاني بما إرتكبه جزاء على عمله وردعا له بألا يعود للاستمتاع بالحرام، فالجلد سيعلمه الابتعاد عن النساء المتزوجات⁽²⁾، بقوله:

¹القليبي، أيمن بن نامي. (2010). الزنا بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، دراسة مقارنة. المملكة العربية السعودية : رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة. ص 159.

² أن حال الزانيين إذا اختلفا أقيم على كل واحد منهما حده. أي إذا زني المتزوج بامرأة فإنه يرجم ثم المرأة المزني بها إذا كانت متزوجة مثله ترجم أيضا وإلا فتجد.

"بريئون במדים הצליף בשוט על גבו החשוף שהיה אדום מדם כמו

בשר נא. ישיש אחדד חסר שיניים אמר לזקן אחר: " זה ילמד אותו להתעסק עם נשים
נשואות".⁽¹⁾

"بلطجي بالزى العسكري يجلده بالسوط على ظهره العاري الذي كان أحمر من الدم
مثل اللحم النيء. قال رجل عجوز بلا أسنان لرجل عجوز آخر: " سيعلمه هذا التعامل مع
النساء المتزوجات".

يجب أن يقام الحد في علانية وفي ملأ من الناس لقوله تعالى "وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" ⁽²⁾. لأن الهدف من إقامة الحد هو زجر وردع وتهييب للآخرين، وكذلك إخافة
الذين تسول لهم انفسهم لإرتكاب مثل هذه الجريمة حيث يتصور وقوعها بنفسه إذا إقترب هذه
الجريمة، فيمنعه ذلك من مباشرة ما يؤدي إلى الحد، تصف ليلي حالة الخوف والرعب التي
انتابتها عند مشاهدة تنفيذ حد الجلد بقولها:

"והדם קפא לי בעורקים".⁽³⁾

"وتجمد الدم في عروقي".

تجدر الإشارة إلى أنه تطبق عقوبة الجلد في جريمة الزنا في الشريعة اليهودية "حال
تخلف شرط من شروطها، إذ ينبغي لإقامة حد الزنا (الرجم) أن يكون الزنا حاصلًا بين رجل
وامرأة يهوديين، ولكن الزنا الحاصل بين رجل يهودي وامرأة غير يهودية-ولو كانت متزوجة-
يُعاقب فيه الطرفان بالجلد تعزيرًا، ولا رجم على أحدهما".⁽⁴⁾

⁽¹⁾ سوبول، يهوشوع. (2011). خوتאים. ش.م. ع.م'16.

⁽²⁾ (سورة النور: آية، 2.

⁽³⁾ سوبول، يهوشوع. خوتאים. ش.م. ع.م'16.

⁽⁴⁾ (خالد مصطفى هاشم. (2007). الجريمة: دراسة مقارنة بين الشريعتين اليهودية والإسلامية. مرجع سابق.

2. حد الرجم

شكل حد الرجم موضوع انتقاد دائم للشريعة الإسلامية، وفي السنوات الأخيرة، تقريباً سنوياً، تثار قضية رجم النساء بسبب إرتكاب جريمة الزنا في الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية. فقد أثار تنفيذ حد الرجم العلني موجة من الاحتجاجات المتصاعدة في العالم الغربي، ضد الإعدام بشكل عام وضد تنفيذ حد الرجم من قبل الحشود الغاضبة بشكل خاص⁽¹⁾، على اعتبار أنه "يتناقض تناقضاً تاماً مع ما استقر في الوعي الإنساني المعاصر من أعراف ومبادئ. وإذ شكلت اليوم مرجعية حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وغيرها قيماً كونية جامعة، فإن الطاعنين على الإسلام يحتجون بحكم الرجم مثلاً لإظهار مدى معاداة هذا الدين لكونية القيم الحداثية"⁽²⁾. رغم أنهم يعلمون علم اليقين أن الرجم ليس بأمر اختلقه المسلمون إنما هو حكم اقرته الشريعة اليهودية وثابت من نصوص التوراة، ويقول الشيخ أبو زهرة "على الذين يعيبون عقوبة الرجم في الفقه الإسلامي أن يعلموا أنها جاءت في التوراة ونصوصها باقية إلى الآن تقرأ، وكون اليهود لا يطبقونها لا يعارض حجتها ووجوب الأخذ بها

1 (برند ، يـحـقـقـ. (2013). مشـفـطـتـ العـدـة — مـعـورـبـوتـ العـمـ بـعـنـيـشـةـ الـفـلـيـتـ. شـمـ. عـم'25.

2 (حمدي، رضا. (2018). أثر التشريع اليهودي في الإسلام. تونس: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، تونس. ص.3. أسترجت في 6 أكتوبر 2020، الساعة 15:30 من

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%85-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7-5632>

عندهم⁽¹⁾. لقد فرضت التوراة عقوبة الرجم بالحجارة حتى الموت لعدد كبير من الجرائم مثل عبادة الأوثان⁽²⁾، والتجديف⁽³⁾، والسحر⁽⁴⁾، عقوق الوالدين⁽⁵⁾، وانتهاك حرمة يوم السبت⁽⁶⁾. وفي المقابل يكاد يجمع علماء المسلمين على أن الرجم جزاء لجريمة الزنا، وغيرها من الفواحش المشابهة كاللواط، ووطء الحيوان.

نستخلص مما سبق أن الشريعتان اليهودية والإسلامية تتفقان على قصر عقوبة الرجم على نوع معين من الزنا، وهو الذي يكون طرفاه أو أحدهما محصن بالزواج. وبناء على ثبوت حكم رجم الزناة عند اليهود في التوراة، فيمكن القول أن عمل الرسول صل الله عليه وسلم بهذا الحد كان اقتداء بالشريعة اليهودية.

بينت السنة النبوية المطهرة أن عقوبة الزاني المحصن رجلاً كان أو امرأة هي الرجم بالحجارة حتى الموت. اعتبرت الشريعة الإسلامية الإحصان شرطاً مشدداً في عقوبة الزنا إذ

1 (أبورخية ، ماجد محمد. (2009). عقوبة الزاني المحصن، دراسة فقهية مقارنة على ضوء ما ورد في بعض قوانين ومشاريع قوانين العقوبات. الإمارات العربية المتحدة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة. ص 99.

2 () فقد ورد في سفر التثنية: (13:10) " أُرجمه بالحجارة حتى يموت، لأنه سعى أن يضلِكَ عن الرب إلهك".

3 () فقد جاء في سفر اللاويين (24:14) : " قال الرب لموسى: خذ الشاتم إلى خارج المخيم، واجعل جميع الذين استمعوا تجديفه يضعون أيديهم على رأسه ويرجمه كل الشعب".

4 () سفر اللاويين (20:27) : " أي رجل أو امرأة يمارس الوساطة مع الجان، أو مناجاة الأوراح أُرجموه ويكون دمه على رأسه".

5 () لذكر في سفر التثنية (21:18) : "إن كان لرجل ابن عنيد متمرد لا يطيع أمر أبيه ولا قول أمه، يودبانه ولكن من غير جدوى، فليقبض عليه والداه ويأتيا به إلى شيخو مدينته في ساحة القضاء، ويقولان للشيخ : ابننا هذا عنيد متمرد لا يطيع قولنا، وهو مبدر سكير، فيرجمه رجال المدينة جميعاً بالحجارة حتى يموت".

6 () ورد في سفر العدد (15 : 32 - 36) : "وحينَ كانَ بنو إسرائيلَ في البريةِ وجدوا رجلاً يَحْتَطِبُ حطباً في يومِ السَّبْتِ. فقاذه الذين وجدوه إلى موسى وهرونَ وكُلِّ الجماعةِ. فألقوه في السِّجْنِ لأن ما يَفْعَلُونَ بِهِ لم يُعْلَنَ لَهُمْ. فقال الربُّ لموسى: يُقتَلُ الرَّجُلُ قَتْلًا. تَرجمُهُ كُُلُّ الجماعةِ بالحجارةِ في خارجِ المَحَلَّةِ. فأخرجتُهُ الجماعةُ كُلُّها إلى خارجِ المَحَلَّةِ ورجموه بالحجارة، فماتَ كما أمرَ الربُّ موسى.

ليس للمتزوج عذر في الوقوع في الزنا. فالمحصن قادراً باعتباره متزوجاً على أن يقضي شهوته بطريق شرعه الله وهو الزواج. رجم الزاني يكون بصورة لا تمثيل فيها، لذلك "اتفق العلماء، على أن المحصن يرمم بالمدر، أو بالحجارة المعتدلة أي بملء الكف، لا بحصيات خفيفة لئلا يطول تعذيبه، ولا بصخرات تقضي عليه بسرعة؛ لأنه يفوت التكتيل المقصود. (1)" كما يحفر للرجل والمرأة الفحفر أستر للمرأة ويمنعها من الهروب أثناء تنفيذ الرجم. فغاية الرجم هي قتل المرجوم لكي ينزجر غيره، أكدت ليلي أنها مدفونه بالحفرة وفي انتظار الموت رجماً بالحجارة وذلك لارتكاب جريمة الزنا، فعقوبة الرجم هي عقوبة بدنية مفضية إلى الموت بسحق الجمجمة وتدمير خلايا المخ، وليكن في قتلها في هذه الصورة عبرة لمن تسول له نفسه بإرتكاب هذه الجريمة بقولها:

"لمרות سזה הוביל אותי לבור הזה שבו אני תקועה עכשיו, מחכה למטר האבנים שירסק את הגולגולת שלי ויהרוס את המוח שלי". (2)

"على الرغم من أن هذا قد قادني إلى هذه الحفرة التي أنا بها قابعة الآن، أنتظر لوابل من الحجارة التي ستهشم جمجمتي وستدمر مخي".

إن الشريعة الإسلامية لم تفرق بين الرجل والمرأة في عقوبة الزنا وإن ما كان حدا للرجل كان حدا للمرأة كالجلد والرجم. في المقابل نجد أن الحدود التي وضعتها الشريعة اليهودية على جريمة الزنا، تركز كثيراً على المرأة دون الرجل في حالة التنفيذ الحكم. وفي كل الأحوال كانت المرأة يحكم عليها بالموت، إذا زنت. أما الرجل فما كان يعاقب إلا في حالة الاعتداء على امرأة متزوجة، أو فتاة مخطوبة وهي الموت رجماً. وذلك بسبب "الاعتداء على

(1) حاج بدرالدين بن فغيران عبدالرحمن، فغيران. (2008). عقوبة جريمة الزنا زوانع تنفيذها في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة بقانون مجلس دين الإسلام بروني). عمان، الأردن: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. ص 110.

(2) (סובול, יהושע. חוטאים. שם. עמ' 54.

حقوق زوج آخر، وليس بسبب إهانة المرأة وإهدار كرامتها. (1) "لم يتعرض نور لأي شكل من أشكال الإحتجاز أو السجن للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. كما لم ينفذ عليه حد الرجم على الرغم من أنه شريك في جريمة الزنا ومحصن ويجب أن يطبق عليه الحد مثل ليلي، وهو ما أكده الحوار بين ليلي ونور بقولها:

" אישה: מה הם עשו לך במשך השבועות הארוכים שביליתי בכלא?

גבר: מה שהם עשו לי...

אישה: הם לא עינו אותך.

גבר: לא, הם לא....

אישה: אני לא מתכוונת גופנית. עינויים נפשיים. הם השתמשו בזריקות?

חומרים כימיים? היפנוזה?

גבר: לא, שום דבר כזה". (2)

" امرأة: ماذا فعلوا بك خلال الأسابيع الطويلة التي قضيتها في السجن؟

رجل: ماذا فعلوا لي...

امرأة: لم يعذبوك.

رجل: لا، هم لا....

1 () بيير، مونيك. (1979). المرأة عبر التاريخ. بيروت، لبنان: ترجمة هزييت عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر. ص35.

2 () سوبول، يهوشوع. (2011). حوتאים. שם. עמ'46.

امرأة : أنا لا أقصد جسدياً. التعذيب النفسي. هل استخدموا الحقن؟ مواد كيميائية؟
التنويم المغناطيسي؟

رجل: لا، لا شيء من هذا القبيل".

كما أكد نور أنه لم يتعرض للجلد بقوله:

"אני אומר לך שהם לא הילקו אותי".⁽¹⁾

" أقول لك أنهم لم يجلدوني "

على الرغم من أن نور شريك في جريمة الزنا ومحصن ويجب أن يقام عليه الحد مثل ليلي. فقد حملها سوبول المسؤولية الأولى في الزنا، ولم يساوى بينها وبين نور في العقوبة. وذلك خلافاً لما أقرته الشريعة الإسلامية من المساواة بين الزانية والزاني في العقوبة. ومما أوجبه الشريعة اليهودية من أن الرجم بالحجارة حتى الموت يكون جزاء من زنى بامرأة متزوجة. فقد أراد سوبول التأكيد على أن المجتمع العربي مجتمع ذكوري الفكر لا يلوم دوماً إلا المرأة، فيتلمس العذر دوماً للذكر، حتى أن كان مشتركاً في الجريمة.

فقد تعامى الأديب عن حجم الجرم الذي استحق نور الرجم بسببه حتى الموت، فعقوبة الرجم تتناسب مع حجم الجريمة، أليست هذه الجريمة اعتداء على محارم الله وخرقاً للأخلاق والآداب وخطأً للنسل وإشاعة للفاحشة، فاستحق بذلك أن يعاقب بعقاب صارم ولا يكون ذلك تدخلاً في حريته. أم أن هذه الآثار المترتبة على هذه الجريمة غير كافية لاستحقاق عقوبة الرجم، من وجهة نظر سوبول. فقد عُوقب نور عقاباً معنوياً جزاء إرتكابه جريمة الزنا بدلاً من رجمه بالحجارة، فقد أُجبر على دفن ليلي حية في خندق حتى صدرها، كما قام بجمع الحجارة التي ستصوب إلى رأسها وتقتلها، وربما تفرض عليه السلطات أن يبدأ بالرجم وإلقاء أول حجر

1) (ش.م. عم'17

عليها. وذلك خلافاً لما أوجبته الشريعة الإسلامية أن يبدأ الإمام بالرجم ثم الناس أن تثبت جريمة الزنا بالإقرار. فقد ثبت زنا نور وليلى بإقرار نور بذلك. وهو ما أشارت إليه ليلي بقولها:

"أيشة: אני לא יודעת. הם כבר הענישו אותך די בכך שהם אילצו אותך לקבור אותי חיים, וללקט אבנים כדי לסקול אותי. הם אפילו יכולים לדרוש ממך לזרוק את האבן הראשונה".⁽¹⁾

" امرأة: لا اعرف. لقد عاقبوك بالفعل بما فيه الكفاية بذلك فقد أجبروك على دفنى حيه، وجمع الحجارة لرجمي. حتى أنهم يمكن أن يطلبوا منك إلقاء الحجر الأول".

تشير الفقرة السابقة إلى وضع المرأة المتردي في المجتمعات العربية وعدم مساواتها مع الذكر، فهي كيان مورست عليه شتى إكراهات السلطة الذكورية، فقمعته وحدت من حريته، وطبقت عليه القوانين دون الرجل. وذلك خلافاً لما أقره الإسلام، فقد كرم الإسلام المرأة ورفع من شأنها، من خلال مواجهته للظلم والعبودية، وحرمة الإسلام وأد البنات ومنح حق الميراث للمرأة وطلب العلم وحق التصرف المالي والاستقلال بزمته المالية، وكفل لها كل حقوقها المدنية، "وأصبح للمرأة في الإسلام وجود على مسرح الحياة تؤدي فيه دورها بكفاءة واقتدار، ولها شخصيتها مع مراعاة حالتها الجسدية وظروفها النفسية وما تتعرض له".⁽²⁾ كما أكد القرآن الكريم أن الرجل والمرأة يُعاقبان على السواء بلا تفرقة أو تمييز سواء في الدنيا أو الآخرة "فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم".⁽³⁾

إذا رفض نور تنفيذ المطلوب منه من قبل السلطات سيقتل في الحال، وهو ما أكده الحوار الذي دار بين ليلي ونور بقولها:

(1) שם. עמ'43.

(2) عبيد، منصور الرفاعي. (2000). مكانة المرأة في الإسلام. مصر، مكتبة الدر العربية للكتاب. ص12.

(3) سورة النور. الآية 12.

" גבר:אני לא אעשה את זה.

אישה: יותר טוב תעשה את זה, אם אתה רוצה להישאר בחיים".⁽¹⁾

رجل: لن أفعل هذا.

امرأة: من الأفضل أن تفعل هذا، إذا كنت تريد البقاء على قيد الحياة".

وجد سوبول في قضية رجم النساء بالحجارة حتى الموت بسبب إرتكاب جريمة الزنا فرصة سائحة؛ لصرف الأنظار والإعلام عن القتل والتدمير الذي ترتكبه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة؛ وذلك من خلال الربط بين حد الرجم في الشريعة الإسلامية والعنف في المجتمعات العربية عامة وضد المرأة خاصة. فيبرر بذلك ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطيني من تقتيل وتدمير.

لم يذكر سوبول السبب في عدم تطبيق حد رجم على نور من قبل السلطات، على رغم من أن حائط الرجم يشهد بأن الرجل والمرأة سواء في تنفيذ الحد، وهو ما أكدته ليلي عن حائط الموت بقولها:

"אישה: זהו קיר המוות שלנו. (היא מתרכזת במבטו של הגבר ועוקבת אחרי עיניו) הקיר זרוע פגיעות של כדורים ומרוסס בדם. הרבה אנשים הוצאו להורג ליד הקיר הזה. כל כך הרבה בני אדם. גברים. נשים. נערים. נערות".⁽²⁾

"امرأة: هذا هو جدار موتنا. (تركز على نظرة الرجل وتتبع عينيه) تناثرت على الحائط آثار طلقات الرصاص ويقع الدم. تم إعدام العديد من الأشخاص بجوار هذا الحائط. بهذه الصورة الكثير من الناس. رجال. نساء. شباب. فتيات".

¹ () סובול, יהושע. חוטאים. שם. עמ'43.

⁽²⁾ שם. עמ'15.

يبدو أن الأديب مقتنع تماماً بما ورد في وسائل الإعلام العالمية؛ عمل على الترويج له في مسرحيته؛ فيصف المجتمع العربي بأنه يكرس ظلمه واضطهاده ضد المرأة العربية التي تعاني من الهيمنة الذكورية. وأحد أسباب ذلك هو عدم المساواة مع الرجال في تنفيذ حد الرجم فيغدو الرجل - نور - حراً طليقاً، في حين أن المرأة - ليلي - تنتظر الموت رجماً بالحجارة. فيؤكد سوبول مزاعمه بأن الإسلام دين التعصب والتفرقة وظلم المرأة وإهانتها. وذلك خلافاً لما أقرته الشريعة الإسلامية وقانون العقوبات الإسلامية في إيران من أن عقوبة الرجم واجبة وجوباً قاطعاً في حق الزناة المحصنين، الرجل والمرأة في ذلك سواء. قد تم الإفراج عن مُكرمة إبراهيمي بعد أن رجم شريكها في جريمة الزنا، جعفر كياني، في 5 تموز-يوليو 2007. وكان الإفراج عن مُكرمة هو نتيجة لحملة "أوقفوا الرجم إلى الأبد في إيران"، التي طالبت بإجراء تعديل على قانون العقوبات الإسلامية ليحظر تنفيذ حد الرجم بموجب القانون. ولضغط متزايدة على الحكومة الإيرانية من جانب المجتمع الدولي. كما تم رجم ثلاثة رجال في مقبرة بهشت رضا في كانون الأول- ديسمبر 2008، ورجم رجل لم يكشف عن اسمه حتى الموت في أيار-مايو 2009⁽¹⁾. مما يؤكد أن الرجال والنساء، يتمتعون بحقوق متساوية في تنفيذ حد الرجم بإيران.

فقد خططت ليلي أن تكون مع نور في الفريق البحثي الذي أرسلته الجامعة إلى مدينة تقع جنوب البلاد على ساحل المحيط الهندي للبحث عن أماكن العبادة المقدسة، وأوهمت ليلي نور أن اختياره تم بصدفة عن طريق القرعة، حرصت ليلي أن تكون مع نور في مكان خال لا يكون معهما فيه أحد. لتسيطر عليه وتدفعه نحو ما تريد. لا يملك نور إلا الاستسلام لنداء شهوته، وهو ما أكدته الحوار الذي دار بين نور و ليلي بقوله:

تيرمان، روشيل و فيجاني ، موفوليات.(2010). ليس من ثقافتنا الرجم، تحليل مقارن لحقوق الإنسان (1) والخطاب الديني في كل من إيران ونيجيريا. الحملة العالمية لوقف قتل ورجم المرأة والنساء في ظل قوانين المسلمين، 2010. ص18. أسترجمت في 29 يونيو 2020، الساعة 15:30 من

"גבר: כן כן, עכשיו אני רואה הכול בבהירות רבה. מהתחלה את גרמה לכל מה שקרה. את סידרת לבודד אותי מהקבוצה. את רקחת תוכנית שלמה לתפוס עליי אחיזה, והוצאת אותה לפועל צעד אחר צעד. לא השארת לי שום הזדמנות".⁽¹⁾

"رجل: نعم نعم، الآن أرى كل شيء بوضوح شديد. من البداية تسببت في كل ما حدث. لقد رتبته لإبعادي عن المجموعة. رسمت خطة كاملة للسيطرة علي، ونفذتها خطوة بخطوة. لم تترك لي أي فرصة".

توضح الفقرة السابقة أن ليلى هي السبب الرئيس في الزنا، فهي البادئة بالفتنة والإثارة، فقد عملت ليلى على تهيئة الظروف المناسبة للوقوع في الزنا، من خلال التواجد مع نور بمفردها في مكان هادئ وبعيد عن الأنظار، لتسيطر عليه وتدفعه نحو ما تريد. لا يملك نور إلا الاستجابة لها وتنفيذ رغباتها. مما يؤكد ارتكاب جريمة الزنا عن عمد واختيار. تجدر الإشارة إلى أن الرضا بارتكاب جريمة الزنا وفعلها عن عمد واختيار يوجب الحد، حتى لو اعتقد الزانيان غير ذلك.

يرى سوبول أن حد الرجم عقوبة وحشية وهمجية وفي غاية العنف، ويقول سوبول: "أن العادات البربرية التي تعود إلى العصر الحجري موجودة في مختلف الدول الأعضاء حالياً في الأمم المتحدة. أنه وفقاً للمنظمات الدولية، فمنذ تأسيس جمهورية الإسلامية في إيران تم إعدام حوالي ألف امرأة بهذه الطريقة".⁽²⁾ فيربط سوبول بين حد الرجم في الشريعة الإسلامية والعنف في المجتمعات العربية عامة وضد المرأة خاصة ويكيل الاتهامات للإسلام وأحكامه الفقهية ويشوة صورته. من الجدير بالذكر أن أعداد الذين تم تطبيق حد الرجم عليهم منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية غير معروف على وجه التحديد، "وفقاً لإحصائيات المنظمات الدولية، فمنذ قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تم رجم نحو ألف امرأة في إيران حتى

⁽¹⁾ (سوبول، יהושע. חוטאים. שם. עמ'55).

⁽²⁾ (שוחט, ציפי. "חוטאים" של יהושע סובול יפתח את עונת התיאטרון בעיר בון. שם.

الموت (1) "بينما" بلغ عدد المحكوم عليهم بالرجم في إيران طبقاً للمعلن من الإحصائيات الرسمية 69 شخصاً، ويصل في بعض الإحصائيات الدولية إلى 109 خلال الفترة نفسها (2). تؤكد اللجنة الدولية ضد الرجم ومقرها في ألمانيا أنه تم تنفيذ 150 حالة رجم خلال الفترة من 1980م وحتى 2010م (3). والملاحظ التخبط الواضح في الأرقام وعدم الدقة. ويرجع السبب في ذلك إلى أن "هذه الأحكام يتم تنفيذها أحياناً في بلدات نائية لا تصل أخبارها لبقية العالم، كما أن الكثير من عائلات ضحايا هذه العقوبة يتعمدون عدم نشر أخبارها لأسباب اجتماعية" (4).

ظهر نور في بداية المسرحية "كرجل شاب ممزق بين رغبته في ليلى وبين اختياره إنهاء العلاقة معها" (5)، بينما يسعى نور لكبح جماح رغبته وإنهاء علاقته معها، "فإنها تسعى

¹ (1) هندلمن-بعבור، لياورا. (1 باوغوست 2010). "החטא ועונשו": ניאוף ומוות בסקילה ברפובליקה האסלאמית. מרכז אליאנס איראניים، הפקולטה למדעי הרוח ע"ש לסטר וסאלי אנטון، אוניברסיטת תל-אביב. זמן איראן מס' 19.

https://humanities.tau.ac.il/iranian/publications/zman_iran/2010-2

الساعة الواحدة ظهراً 2020/8/25

² (2) لاشين، أحمد. (31 أكتوبر 2010). رجم ثريا (الرقص مع الموتى في إيران). المغرب إيلاف. أسترجمت في 26 سبتمبر 2020، الساعة 18:30 من

<https://elaph.com/Web/opinion/2010/10/608039.html>

بوطو، عماد. (27 نوفمبر 2017). الرجم بدعة متوحشة من عصور الظلام. الحرة. أسترجمت في 20³⁰ سبتمبر 2020، الساعة 15:30 من

<https://www.alhurra.com/different-angle/2017/11/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%85-%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%91%D8%B4%D8%A9-%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%85%C2%A0?page=415>

⁴ (4) بوطو، عماد. الرجم بدعة متوحشة من عصور الظلام. مرجع سابق.

⁵ (5) (فري، تل. (17 باوغوست، 2011). החטא הקדמון. שם.



في الواقع إلى أن تذوق الحب معه مرة أخرى، قبل أن يرحمها الجمهور بالحجارة التي جمعها⁽¹⁾. ولكنه يعترف في نهاية المسرحية أنه من أبلغ السلطات بأمرهما، خوفاً من أن تقوم ليلي بإبلاغ السلطات بعلاقتهما، ولكنه يندم على ذلك ويتمنى لو كانت ليلي تستطيع قتله كما تسبب في الحكم عليها بالموت رجماً بالحجارة، وهو ما أشار إليه نور بقوله:

" آيدך יכולתי להלשין עלינו. הנשמה שלי מתה. הלוואי שהיית יכולה להרוג

אותי".⁽²⁾

" كيف أستطعت أن أبلغ عنا. تمت روجي. أتمنى لو كنتِ تستطيع أن تقتليني".

شدت الشريعة الإسلامية على شروط إثبات جريمة الزنا، حتى ليكاد أن يجعل إثباتها أمراً مستحيلاً، من أجل تنفيذ الحد في جريمة الزنا لا بد من إثبات الجريمة بأدلة قاطعة. وقد أجمع الفقهاء على أن الزنا يثبت إما بالبينة (أي شهادة الشهود) أو بإقرار الزاني أو بالقرائن. والإقرار هو اعتراف المقر على نفسه بإرتكاب هذه الجريمة، فقد ثبت الزنا بين ليلي ونور بالإقرار، فنور مقر على نفسه بالزنا، فالإقرار هو أقوى الأدلة على الادانة. "لكنة قاصر على المقر نفسه، فلا يتعداه لغيره، ولا خلاف بين الفقهاء، أنه من اعترف على نفسه بالزنا مختاراً، فإنه يقام عليه الحد، وعلى هذا إذا أقر شخص ما بالزنا، فإن إقراره حجة قاطعة على نفسه، ولا يعتبر حجة على الغير، وبالتالي فلا تعتبر المرأة التي اعترف بإرتكاب الزنا معها زانية، ولا

⁽¹⁾ (גורן, צבי. 7) אוגוסט. (2011, חוטאים – אהבה אסורה, מחזה חדש של יהושע סובול ובבימויו מדבר על הזכות לאהבה חופשית ממוסרות של דת וחברה. הבמה.

<http://www.habama.co.il/Pages/Description.aspx?Subj=1&Area=1&ArticleID=15414>

الساعة السادسة صباحاً 2020/9/4.

⁽²⁾ (סובול, יהושע.. חוטאים. שם. עמ'69.

تثبت عليها الجريمة بمجرد إقرار الزاني، لاحتمال الكذب في الإقرار⁽¹⁾،

وذلك خلافاً لما تناوله سوبول في مسرحيته فقد حُكم على ليلي بالإعدام رجماً بالحجارة بدلاً من نور، الذي أقر على نفسه بالزنا طوعاً، دون أي ضغوط من أحد، وكان يجب أن يقام عليه الحد فقط، دون ليلي، فلا تعتبر ليلي زانية، ولا تثبت عليها جريمة الزنا بإقرار نور. فقد أدان سوبول ليلي بتهمة الزنا وترك نور حراً طليقاً. دون ذكر أسباب واضحة لذلك.

إذا رجع المقر بالزنا عن إقراره قبل الحكم أو بعد الحكم يعد ذلك مانعاً من تنفيذ الحد. كما يوقف تنفيذ الحد بحق المقر إذا هرب أثناء تنفيذه⁽²⁾. فقد هربت ليلي مع نور أثناء إقامة الحد فيعتبر ذلك رجوعاً منها عن إقرارها ويوقف التنفيذ. فلم ترجم ليلي في نهاية المسرحية. وهو ما أكده سوبول بقوله:

"(قولوت الهمون מתגברים ונעשים יותר ויותר קרובים ומאימים. מתערבבים בהם قولות מסוק, עורבים, תפילות. הגבר מרים אבן גדולה בידו. לא ברור אם כדי לרצוץ את גולגולתה של האישה במכת חסד אחת או אם להטילה לעבר ההمون המסתער עליהם.

בבת אחת משתררת דממה ועימה חושך. בחשכה בוקע קולה של האישה בקינה. עתה נראים הגבר והאישה נסוגים לאחור בשתי אלומות אור סיוטי מרוכז על כל אחד

¹ (مقاط، عماد عبدالرحيم أحمد. (2007). أثر الظروف الطارئة على حد الزنا في الفقه الإسلامي. غزة، فلسطين : رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية. ص10.

² (قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد: إذا اعترف شخص عند القاضي بالزنا ثم رجع عن إقراره بعد الحكم بالحد أو بعد إقامة بعض الحد أو هرب فإنه يسقط عنه الحد عملاً بحديث " ادروا الحدود بالشبهات" والرسول صل الله عليه وسلم لقن ماعزا الرجوع عن الإقرار بقوله صل الله عليه وسلم له: لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت؟" وقال لأصحابه حينما هرب ماعز فاتبعوه ورجموه بالحجارة حتى مات " هلا رددتموه إلى " وفي رواية " تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه". ينظر: جبر، دندل. (1987). الزنا، تحريمه -أسبابه ودوافعه-نتائجه وآثاره. الأردن: مكتبة المنار. ص34.

מהם. האור וקִינַת האישה מלווים אותם עד שהם נבלעים בקיר הבטון השחור בירכתי הבמה⁽¹⁾.

"تزداد أصوات الجماهير وتصبح أكثر وأكثر قرباً وتهديداً. وتختلط بها أصوات الهليكوبتر، الغربان، تكبيرات. يحمل الرجل حجر كبير في يده. ليس من الواضح ما إذا كان لتحطيم جمجمة المرأة بضربة رحمة واحدة أو إذا كان لإلقاءها على الجماهير المندفع نحوهما. في الحال يسود الصمت ومعه الظلام. في الظلام يخترق صوت المرأة وهي تتوح. الآن يظهر الرجل والمرأة يتراجعان إلى الخلف بحزمتين من ضوء مخيف مركز على كل واحد منهما. يرافقهما الضوء ونواح المرأة حتى يتم ابتلاعها في الجدار الخرساني الأسود في الجزء الخلفي من المسرح".

من الواضح أن نهاية المسرحية قد كتبت بوعي تام، لتأكيد دعوة الأديب إلى الإباحية وتشريع العلاقات بين الجنسين، فقد رمز هروب ليلي ونور إلى رفض هذا الواقع الذي يحرم العلاقات بين الجنسين خارج إطار الزواج ويعاقب عليها بعقوبة صارمة، والهروب منه إلى عالم آخر يعيش فيه معاً حريتهما الجنسية دون الخوف من المجتمع ومن تطبيق الشريعة الإسلامية. مما يؤكد أن دعوة تحرير المرأة العربية عند سوبول هي دعوة علمانية غربية تطالب بإلا يتحكم الدين في الحياة الاجتماعية الخاصة بالأفراد.

خامساً: الإباحية وحرية العلاقات الجنسية

إن مفردة الحب قد اكتسبت، في سياقها عند سوبول، أبعاداً جنسية تجعلها أدخل في باب الإباحية، يصبح الحب شهوة ولذة قبل أن يكون عاطفة وإحساساً، ويصبح ممارسة أكثر مما هو تعفف وتسام. هذه الإباحية التي ترى في لذة الجنس أصلاً للحب، وتسعى من ثم إلى

¹⁾ (سوبول، יהושע. חוטאים. שם. עמ'72).

تمجيد الجسد. وهو ما أكدته ليلي بأنه لا يجب تطبيق حد الرجم عليها لأنها

أحبت وليس لأنها أقرت جريمة الزنا وهي امرأة متزوجة بقولها:

" لا מגיע לי שיסלקו אותי. לא מגיע לאף אדם בעולם שיסלקו אותי בגלל

שהוא אהב אדם אחר כמו שאהבתי אותך".⁽¹⁾

" أنا لا أستحق أن يرموني. ولا يستحق أي إنسان في العالم أن يرموه لأنه أحب

شخصاً آخر كما أحببتك".

لقد استفاض سوبول في الدعوة إلى الحرية الجنسية، وتفنن في تسميتها بغير اسمها، فظهرت مصطلحات مثل: امرأة متحررة تماماً ورجل متحرر تماماً التي تدعو إلى قبول الحرية العلاقات الجنسية كممارسة مشروعة، من خلال إظهارها كأسلوب حياة طبيعي مثله مثل الزواج. قد ظهرت "ليلي" في المسرحية كشخصية مستسلمة لقدرها، وراضية بوضعها، أجبرها والدها على الزواج في سن السادسة عشر من رجل متزوج أكبر منها سناً، ولكنها تتحول فجأة بعد الزواج إلى التمرد وتقرر استكمال دراستها في الأدب الإنجليزي، وربما كان توجهها لدراسة الأدب الإنجليزي مؤداه رغبتها في التحرر من القيود الاجتماعية والدينية الصارمة المفروضة عليها والتمرد عليها. ليلي المتمردة على الأوضاع المفروضة عليها مقلدة للغرب، تدعو إلى قبول الحرية الجنسية -الزنا- كممارسة مشروعة، وتجد ليلي في علاقتها مع نور نقطة تحرر لها، فهي امرأة متحررة تماماً، وحرية مثل هذا المرأة يقابلها حرية موازية لرجل مثلها خارج عن دينه وقيم مجتمعه، فالرجل لا يستطيع التمتع بحرية جنسية لوحده. وفي نظرها الرجل الذي يحب ويعشق امرأة -يعيش الجنس- على طريقته دون قيود ولا دين؛ فهو، بذلك رجل متحرر تماماً، قادر على أن يبهج نفسه ويسعد المرأة التي معه. وهذا البحث عن التحرر هو ما أخاف المجتمع منهما لأنه تحرر من القيود الدينية والأخلاقية كافة. وهو ما أكدته ليلي في حوارها مع نور بقولها:

⁽¹⁾ שם. עמ' 66.



"אישה: אתה השתפרת מעצמך. אתה השתחררת בהדרגה בלי ההתערבות שלי מהיוהרה הגברית המטומטמת. כל מה שהיה דרוש לנו זה עוד קצת זמן כדי שתהיה לגבר משחורר לגמרי. אבל זה כבר לא יקרה.

גבר: למה את קוראת "גבר משוחרר לגמרי"?

אישה: אני חושבת שזה גבר לקבל ולאהוב בתשוקה גדולה אישה משוחררת לגמרי.

גבר: את כזאת?

אישה: שנינו היינו בדרך להיות כאלה. זה הפחיד אותם עד מוות. מישהו שידע עלינו, ולא היה יכול לסבול את חדוות ההנאה שנהנינו ביחד---"⁽¹⁾

امرأة: لقد تحسنت من تلقاء نفسك. تحررت تدريجيا بدون تدخل من الغطرسة الذكورية الغبية. كل ما كنا بحاجة إليه هو بعض الوقت لتصبح "رجل متحرر تماما". لكن هذا لن يحدث.

رجل: لماذا تقول "رجل متحرر تماما".

امرأة: أعتقد أنه رجل قبل وعشق برغبة عارمة امرأة متحررة تماما.

رجل: هل أنتِ كهذه؟

امرأة: كانا كلانا في الطريق لنصبح كهؤلاء. هذا أربعم حتى الموت. أي شخص يعرف بأمرنا، ولا يمكن أن يتحمل بهجة اللذة التي استمتعنا بها معا---".

توضح الفقرة السابقة أن السبب في رفض المجتمع للإباحية وحرية العلاقات الجنسية، هو الحقد والخوف من ليلى ونور بسبب السعادة التي شعروا بها أثناء علاقتهما الأثمة، فالهدف

¹(ش.س.ع'م'41-42).

من علاقتهما هو تحقيق اللذة والمتعة والاستمتاع. وليس لأن الزنا يعد من جرائم الحدود التي أوجب الله فيه إقامة الحد الشرعي على مرتكبيه؛ كما أن في هذه الجريمة البشعة اعتداء على الأعراض واختلاطاً للأنساب، مما يؤدي إلى هدم الأسرة ثم تفكك المجتمع وانحلاله وانتشار أولاد الزنا.

يدافع سوبول دفاعاً مستميتاً عن المرأة العربية في سياق الممارسة الجنسية الحرة التي تنمرد على القيود والقوانين ولا تخضع إلا لسلطان الشهوة. ويبلغ بهذا الأمر مداه في الدفاع عما يراه حقاً للمرأة في إشباع هذه الشهوة بشتى السبل، يقول سوبول: "اليوم الذي تدرك فيه النساء قوتهن وتثور وتتكون الثورة الحقيقية"⁽¹⁾، يعتبر سوبول الإباحية وحرية العلاقات الجنسية منطلقاً وحيداً نحو كل ثورة وتقدم. إذ الثورة تنطلق من الجسد. وبدون تحرير الجسد لا يمكن تحرير الإنسان.

من الجدير بالذكر أن القوانين الغربية تضمن للمواطن مبدأ الحرية الجنسية وأن يشبع رغباته الجنسية بكل حرية "فقد قامت القوانين الغربية بتطبيق مبدأ الحرية للأفراد في ممارسة رغباتهم الجنسية وإن خالفت الدين بشرط أن لا يضر بالغير ولا يحد هذه الحرية غير الحدود التي يستطيع بها أعضاء المجتمع الآخرون أن يتمتعوا به."⁽²⁾ فمنذ سبعينيات القرن الماضي حصلت المرأة على هذه الحرية مع انتشار مبدأ "حرية التصرف بالجسد"، وأصبح بإمكانها التعبير عن رغباتها ومتعتها على قدم المساواة مع الرجل، وخارج حدود الإنجاب. كما تحررا الجنسين من سلطة المؤسسة العائلية، ومن خلال معرفة أفضل بالمتعة، والشروط للممارسة الجنسية المتحررة من الضغوط تبدو مجتمعة.⁽³⁾

¹ (פרקי, טל. (17 אוגוסט, 2011). החטא הקדמון. ש.ם.

⁽²⁾ (السياني، عابد بن محمد. (1998). حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب. الرياض: توزيع مؤسسة المؤتمن. ص19.

⁽³⁾ (المجدوب، أحمد بن علي. (1998). العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية-مقارنة بالمجتمعات الإسلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص273.

تبدي ليلي جراً فائقة مع تعاملها مع نور فهي تبادر بمغازلته وإغرائه وفتنته فهي امرأة متحررة، لقد كانت ليلي المبادرة دائماً في علاقتهما فتلاحقه بعبارات الحب والاشتياق، حتى يصير نور أسير شهوته لا يستطيع الإنفكاك أو الخروج عن دائرة مطالبها؛ وتنفيذ رغباتها، وهو ما أشار إليه الراوي بقوله:

"היא מדברת דברי אהבה עזים בלי להשמיע קול, רק שפתיה נעות ומהגות בלי צליל את המלים העזות. היא עושה איתו אהבה בדיבור אילם. הגבר לא יכול להימנע מלקרוא את שפתיה. הוא קולט בדיוק את מה שהיא אומרת זה מגרה אותו".⁽¹⁾

"تتكلم كلام حب جرىء دون أن تسمع صوت، فقط شففتها تتحرك وتتطق بدون صوت كلمات جريئة. إنها تمارس الحب معه بالكلام الصامت. لا يستطيع الرجل أن يمتنع عن قراءة شففتها. يستوعب بالضبط ما تقوله هذا ما يثيره".

هو ما أكدته ليلي في موضع آخر عن ممارسة الحب مع نور في الأماكن العامة بالكلام الجريء بدون صوت بقولها:

"למה? תמיד אהבת את המשחק הזה. אהבת לשחק אותו במקומות ציבוריים. אני הייתי מדברת את הדמיונות הכי פרועים שלי בלי קול, ואתה היית קורא את שפתיי, ושנינו היינו נדלקים כמו סוסים מיוחמים. בוא, מתוק שלי, קרא את שפתיי".⁽²⁾

"لماذا؟ كنت دائماً تحب هذه اللعبة.كنت تحب أن تلعبها في الأماكن العامة. كنت أتحدث عن تخيلاتي الأكثر جموحاً بدون صوت، وكنت تقرأ شففتي، وكانا كلانا يشتعل مثل الخيل المثارة جنسياً، تعال، يا حبيبي، اقرأ شففتي".

⁽¹⁾ סובול, יהושע. חוטאים. שם. עמ"20.

⁽²⁾ שם. עמ"21.

تجدد الإشارة إلى أن علاقة الحب التي ربطت بين نور و ليلي وسلوكها معه فهذا السلوك الذي بدر منها هو نموذج مرفوض للمرأة العربية ولا يجب أن تتصف امرأة بتلك الجرأة الشديدة التي قد تصل إلى حد الوقاحة في إعلان حبها، وخوف المرأة العربية من رقابة الأهل والمجتمع شيء متأصل في طبيعتها، أما المرأة العربية عند سوبول، فهي لا تخاف من أهلها ومجتمعها ولا تلتزم الحدود الدينية والاجتماعية التي فرضت لها، وفي نفس الوقت تبدي جرأة فائقة مع تعاملها مع من تحب فهي تبادر بفتنته وإغرائه فهي امرأة متحررة تمام، تهدف إلى تعميم الإباحية، باعتبارها شيئاً عادياً وطبيعياً وضرورياً.

ترفض المجتمعات العربية هذا النوع من التحرر لأنه تحرر من القيود الدينية والأخلاقية كافة لتحقيق رغبات جسدية وإشباع النفس بملذات حسية. الجنس في حد ذاته، غريزة غير محرمة، الشريعة الإسلامية لم تجرمه ولم تحرمه ولكنها سعت إلى تنظيمه في إطار الشرعية بالزواج، حرصاً على سلامة المجتمع وحقوق الأفراد، فالزواج هو الطريق الوحيد لبناء المجتمع الفاضل والعلاقة الوحيدة المشروعة بين الرجل والمرأة. وقد حرصت الشريعة على تغليظ العقوبة على الزناة التي قد تصل إلى الرجم حتى الموت. لتكون رادعة للناس وسداً منيعاً يحول دون انتشار هذه الجريمة. على الرغم من دعوة ليلي إلى حرية العلاقات الجنسية بوصفها أمراً عادياً وطبيعياً وممارسة مشروعة ولكنها لم تحقق السعادة من خلالها لأن علاقتها مع نور كانت علاقة سرية في الخفاء بسبب الخوف من المجتمع الذي يرفض هذه الحرية وينظر إليها على أنها علاقة محرمة يستحق فاعليها الرجم فوراً، وهو ما عبرت عنه ليلي بقولها:

"أبلا اوשר זה משהו אחר. כדי להיות מאושר אתה צריך להיות את החיים שלך

בגלוי, לאור היום, חופשי מפקד ומכפייה. ואת זה לא העזנו לעשות.

(رعש המסוק מתקרב. מרחף מעליהם. מתרחק.)

גבר: לא יכולנו לעשות את זה. איך יכולנו בארץ הזאת ? היו הורגים אותנו

מיד" (1).

" لكن السعادة شيء آخر. لكي تكون سعيداً يجب أن تعيش حياتك في العلن، في وضوح النهار، حر من الخوف ومن الإكراه. ولم نجرؤ على فعل هذا.

(يقترّب ضجيج المروحية. يحوم فوقهما. يبتعد.)

رجل: لم نستطع فعل هذا. كيف يمكننا في هذه البلاد؟ كانوا يقتلوننا على الفور".

نستخلص مما سبق إن دعوة تحرير المرأة العربية عند سوبول لا تضع الحدود بين تحريرها من ظلم الرجل وتحريرها من الأخلاق والشريعة. بذلك تكون دعوة سوبول دعوة صريحة إلى الإباحية وتشريع العلاقات بين الجنسين. وتؤمن بالتححر الجنسي، وتنادى بحرية الجنس سواء أكان المرء متزوجاً أم لا. أي أن الجنس وكافة الأمور المرتبطة به ليس له علاقة بالأخلاق والدين بل أنه يعكس الرأي الفردي لمن يرغب في ممارسته. لقد أكد سوبول تلك الرؤية المادية الأنانية لمفاهيم الحرية والمنفعة واللذة، مما يجعل الفرد متمحوراً حول نفسه فقط بأنانية مفرطة، ومقبلاً على ما يشبع احتياجاتها، بغض النظر عن مصلحة الأسرة والمجتمع، وبلا اهتمام ببقاء الجنس البشري الذي يكفله الزواج التقليدي، وبلا مراعاة للدين والفطرة والقيم. تلك هي الحياة الجديدة التي يحلم بها سوبول للمرأة العربية لنشر الزنا في المجتمعات الإسلامية والترويج له وتعميمه وجعله معياراً للحرية وأمراً طبيعياً وضرورياً.

سادساً: العنوان وعلاقته بمضمون المسرحية

أهتمت الدراسات النقدية الحديثة، بالاعتبات النصية اهتماماً كبيراً بوصفها نصاً موازياً للنص الأصلي، حيث أنها تعد مدخلاً لقراءة النص، يقف القارئ من خلالها على النص

(1) שם. עמ"42.

الأصلي، مؤولاً حيناً، ومحيلاً حيناً آخر، قد قسم الناقد الفرنسي جيرار جينيت

العتبات "في مؤلف ضخم عنونه بـ " عتبات" إلى قسمين: الأول: النص المحيط، وهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو نوعان: النص المحيط التأليفي ويندرج تحته اسم الكاتب، والعنوان الرئيس والفرعي، والعناوين الداخلية والاستهلال، الغلاف، والمقدمة والإهداء والتشدير والملاحظات والحواشي والهوامش، والنص المحيط النثري وكلمة الناشر، والقسم الثاني: النص الفوقي وهو نص غالباً لا "يوجد مادياً ملحقاً بالنص ضمن الكتاب، ولكن ينتشر في فضاء فيزيائي واجتماعي غير محدد بالقوة.(1)"

يعد العنوان من أهم عناصر النص الموازي وملحقاته الداخلية؛ لعلاقته بالنص الأصلي، ولأنه أول عتبات النص، "ويمثل مكوناً داخلياً ذا قيمة دلالية عند الدارس، فهو سلطة النص وواجهته الإعلامية، كما أنه يمثل جزءاً دالاً من النص يؤشر على معنى ما".(2) ولأهمية العنوان البالغة يجتهد كثير من الأدباء في اختيار العنوان المناسب لأعمالهم الأدبية، واختيار العنوان يتطلب مهارات خاصة وجهداً كبيراً فهو من الصعوبة بمكان نظراً لدوره في سياق العمل الأدبي.(3) "ويستخدم العنوان لإعطاء فكرة عن صلب الموضوع، وصلب الموضوع كلمة ليست بريئة، ويفترض أنها امتداد لتصور الموضوع، والذي يمكن أن ينظر إليه على أنه مبالغ فيه".(4) كما تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا تلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يجذب القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي

1) (لبعابد، عبد الحق. (2007). عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص). الجزائر: تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف. ص 19-22.

2) (Grivel, Charles.(1973). Production de l'intérêt romanesque .mouton paris ,la 2 Haye.p.166.

3) (سالم ، نجلاء رأفت.(2011). المرأة عنواناً للرواية: عائدة لسامي ميخائيل نموذجاً. جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلة رسالة المشرق، المجلد.26. ص 89.

4) (Genette, Gerard.(1997)..paratexts ,thresholds of interpretation, translated by JANE E. LEWIN, Cambridge university press,p.81.

بالطبع سببها الأول هو العنوان فيضطر لولوج عالم النص بحثاً عن إجابات لتلك التساؤلات بهدف إسقاطها على العنوان. فمن خلال النص يمكن فهم محتوى رسالة العنوان. فهو لذلك يحمل دلالة "تميزية إضافة إلى وظيفته الجمالية".⁽¹⁾ فالعنوان إذا يعتبر من العلامات الرمزية التي تحمل في داخلها مضمون النص وتعمل على جذب القارئ لما لها من إحاءات ودلالات مختلفة، ويقدم للقارئ نظرة عامة عن مضمون النص، ومقاصده المباشرة وغير المباشرة. لذلك يمكن القول: "أن العنوان هو حمولة مكثفة للمضامين الأساسية للنص".⁽²⁾ كما أن العنوان يضع لمخيلة القارئ سقفاً لتوقع المضمون العام للعمل الأدبي، ومن خلال هذا التوقع يبدأ في قراءة العمل".⁽³⁾

"مذنبون"، هكذا اختار الأديب "يهوشوع سوبول" عنوانه نصه، فلا نفهم أيسأل أم يتعجب أم يجيب، ولم ترد مفردة "مذنبون" في متن النص المسرحي وجاءت بطريقة مقصودة من قبل الكاتب لتكون مفتاحاً تأويلياً لمضمون المسرحية، وربط سوبول بين عتبات النص وبين المضمون الكلي للمسرحية، وذلك ما جعلني أقرأ النص أكثر من مرة، حتى استطعت الربط بين المضمون وعتبات النص المختلفة، ويبدو أن الأديب استطاع أن يربط بعلاقات بين الغلاف، والعنوان الرئيسي، وبين المحتوى حتى يضمن جذب القارئ لها. أي أن الكاتب يؤول عمله فيتعرف منه على مقاصده وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنوانه. من ثم فدلالة مذنبون تشير في ذهن القارئ دلالات للبحث ومعرفة من هم المذنبون؟ وما هو الذنب الذي إقترفوه؟ وهل مازالوا يرتكبون هذا الذنب؟ ومن خصائص الكلمة المفردة أنها تحمل المعاني بصفة

¹⁾ (Riffaterre, Michel. (1983). Sémiotique de la poésie, traduit de l'anglais par Jean Jacques homos, Paris: Edition du Seuil. P.130.

² (عبد القادر، رحيم). (2008). وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري. الجزائر: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الرابع. ص 89.

³ (أشقر، جرشون). (1992). علل סיפורים ומחזות-פרקים בסיסות הסיפורים והמחזה, ירושלים: בית הוצאת כתר. עמ'19.

مطلقة لأنها غير محددة بسياق أو نسق تركيبى معين، وعلى هذا الأساس جاء عنوان "مذنبون" ليختصر المعاني المتعددة التي احتضنها النص. وكونه جاء نكرة والنكرة كما عرفها "سيبويه ما دل على شئ غير معين في جنسه للمخاطب" (1)) والنكرة تفيد الشيوخ وعدم التعيين، على عكس المعرفة التي تفيد التعيين والتخصص. مما نلاحظه بأن عنوان هذه المسرحية جاء مكتوباً بخط غليظ وسط الغلاف من الأسفل في صفحة الغلاف، بعد اسم الكاتب مباشرة، وقد لون باللون الأسود القاتم، فكما نعلم أن لكل لون أبعاده ودلالاته الرمزية التي تعلل وجوده في سياق بعينه دون غيره. وقد أتى اللون الأسود ليحيلنا على دلالات بعينها، للدلالة على الحزن والخراب، وللدلالة على الوحدة والجهل (2). "ومن هذا نجد أن اللون ونوع الخط أيضاً لهما أثر في عملية تلقي العنوان، وبه أد -لون الخط-وظيفته الجمالية فاللون الأسود لون الحب والتشاؤم، واللون الأسود لون غير حقيقي. لعدم وجوده في ألوان الطيف، كما أنه لون يمتص جميع الألوان ولا يعطي أي لون منها (3)" وهذا يدل ويرمز إلى قوة اللون الأسود وسيطرته على باقي الألوان الأخرى التي تظهر معه. وهو مؤشراً دالاً على واقع لا يخلو من قتامة.

إن العنوان الذي عنون به الكاتب مسرحيته قد أخذ مكاناً في الغلاف، وله تفسيره ودلالته وفق ارتباطه بمضمون العمل ذاته، فالمذنبون من وجهة نظر سوبول هم أبناء المجتمع الإيراني الذين قاموا بالثورة الإسلامية في عام 1979م، وتم استبدال الملكية تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي بجمهورية إسلامية يقودها رجال الدين. "في 31 آذار 1979م أيد استفتاء

1 (حميدة، مختاري). (2017). جماليات التعريف والتكثير في القرآن الكريم سورة : الأعراف ، الأنبياء" نموذجاً. الجزائر: جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة. ص20.

2(مختار، أحمد عمر). (1997). اللغة واللون. القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع. ص69-70.

3 (الشريف، محمود عدلي). (2020-3-25). الألوان في القرآن(11). الوطن، صوت عمان في العالم.

أسترجعت في 25 يوليو 2020، الساعة 15:30 من <http://alwatan.com/details/378255>

شعبي قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بنسبة (98% من المقترعين)، وأخذت إيران بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية⁽¹⁾. فقد تم تعديل قانون العقوبات الإسلامي المعاصر في إيران، وأدرجت فيه أحكام الجلد والرجم كعقوبة للزنا. فهم مذنبون لأنهم قاموا بثورة أسست لدولة إسلامية طبقت أحكام الشريعة الإسلامية في إيران.

سابعاً: الأغلاف وعلاقته بمضمون المسرحية

يتجانس تصميم الغلاف مع العنوان أيضاً الذي يحوي صورة لعلم الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي يتألف من الألوان الأخضر والأبيض والأحمر. ويغلب اللون الأخضر على الغلاف الذي "يرمز إلى إيمان الإيرانيين بالدين الإسلامي بينما يرمز اللون الأبيض إلى السلام، ويرمز اللون الأحمر إلى دماء الشهداء."⁽²⁾ ويتخلله اعوجاج من الأسفل إلى الأعلى، يؤشر إلى رؤية تنبئ عن فساد الأخلاق وغياب القيم وغير ذلك من المفسد، التي يعاني منها أبناء المجتمع الإيراني تحت الحكم الإسلامي من وجهة نظر سوبول. وفي الجزء الأعلى من الغلاف على اليمين صورة لمربع مقسم من الداخل إلى أربع مربعات متساوية ترمز إلى المذاهب الأربعة في الإسلام التي أجمعت على وجوب حد الرجم على الزناه المحصنين. أما أسفل الغلاف على اليمين فنجد صورة لعدة درجات من السلم الصاعد الملونة باللون الأسود الذي يرمز إلى الشادور الأسود أو الحجاب الرسمي والشرعي للمرأة الإيرانية. فمنذ الثورة الإسلامية عام 1979، أصبح ارتداء الحجاب إلزامياً لجميع النساء الإيرانيات. "والحقيقة أن الشادور ليس لباساً دينياً بقدر ما هو رمز للثورة وللمذهب الديني السائد في إيران

¹ (أبو ليل، إبراهيم. (2020/2/11). إيران: من الثورة إلى الجمهورية الإسلامية. طريق القدس. أسترجعت

في 28 يوليو 2020، الساعة 19:30 من <http://www.t-alquds.org/?p=36520>

أحمد، ديانا. (3 نوفمبر 2011). معنى علم إيران. الحوار المتمدن، العدد 3535. أسترجعت في 7 (2)

أغسطس 2020، الساعة 17:30

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=282140&r=0> من



الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "חוטאים" مذبنون للأديب يهوشوع سوبول دراسة...

حيث أسبغت عليّة هذه الصفة فصار هويّةً سياسيةً، تعكس تأييد لابساته لحكم ولاية الفقيه في إيران، بعد أن أصبح أحد أدبيات الثورة الإيرانية وأحد أركانها فيما يخص مظهر المرأة وتأييدها للثورة الإسلامية في إيران، وعلامة من علامات الانتماء السياسي، كما أن البعض يراه أداة من أدوات المد الثوري الإيراني⁽¹⁾. بينما ترمز درجات السلم الصاعد إلى تحرير المرأة بالتدرّج من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها. هذه الصورة لدرجات السلم الصاعد، فيها نوع من التحدي للواقع الذي يرفض، التحرر الجنسي ويفرض عقوبة صارمة على مرتكبي جريمة الزنا وخروج المرأة بدون حجاب. وتصوير للرغبة في الانعتاق من القيود المفروضة على المرأة منذ اندلاع الثورة الإسلامية حتى الآن التي تحدث عنها الأديب في النص المسرحي. فقد أكدت ليلي أن كل المعاناه التي تعاني منها المرأة والقيود التي فرضت عليها من قبل السلطات ستنتهي باندياع ثورة وسقوط النظام وحصول المرأة على حريتها قائله:

"אתה יכול לדמיין לעצמך מה הייתה המחשבה הבאה שהתפוצצה במוח שלי? חשבתי שפרצה מהפיכה. שהמשטר המרושע סולק, ואתה באה לשחרר אותי מהכלא. חיכיתי שתסיר את הברדס השחור מעל הראש שלי. שתגלה את העיניים שלי ותשחרר את ידי מהאזיקים. הלב שלי נותר לשפתיי כשהרימת אותי מהרצפה ונשאת אותי בזרועותיך אל מחוץ לכלא. מעוצמת ההתרגשות איבדתי את קולי. עכשיו רציתי לקרוא לך בשם שלך, אבל לא הייתי מסוגלת להוציא הגה מפיו. ואז שתלת אותי באדמה בתוך

¹ (مصطفى، نسرین). (13 يوليو 2018). الشادور في إيران.. ثقافة فارسية وأبعاد سياسية. المنتدى العربي

لتحليل السياسات الإيرانية. أسترجمت في 9 أغسطس 2020، الساعة 20:30 من

<https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%B1->

[%D9%81%D9%8A%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%B3/](https://afaip.com/%D9%81%D9%8A%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%B3/)

الבורر הזה، וכשהתחזלת למלא את הבורר בעפר, הכול חזר אליי בהרף עין. קלטתי הכול. הם הולכים לסקול אותי למוות, נכון? "(1)

" هل يمكنك أن تتخيل ماذا كانت الفكرة التالية التي سيطرت على عقلي؟ اعتقدت أن الثورة قد اندلعت. وأزيل النظام الظالم، وأتيت لإطلاق سراحى من السجن. كنت أنتظر منك أنك ستزيل الغطاء الأسود من فوق رأسي. وستكشف عن عيني وستحرر يدي من الأغلال. قفز قلبي إلى شفتي عندما رفعتني عن الأرض وحملتني بين ذراعيك إلى خارج السجن، من شدة التأثير فقدت صوتي. الآن أرادت أن أناديك باسمك، ولكن لم أكن قادرة على أن انطق ببنت شفه. وحينئذ زرعنتي في الأرض داخل هذه الحفرة، وعندما بدأت في ملء الحفرة بالتراب، عاد كل شئ إلى في غمضة عين. استوعبت كل شئ. سوف يرجمونني حتى الموت، أليس كذلك؟".

وإذا ما انتقلنا الى الغلاف الخلفي فإننا لا نجد فيه ما يرتبط بوضع المسرحية ولكن نجد قائمة بكل إصدارات دار النشر التي قامت بنشر المسرحية، وقد لون باللون الأخضر الذي يرمز إلى إيمان الإيرانيين بالدين الإسلامي.

الخاتمة

● أكدت الدراسة أن ليلي هي نموذج مرفوض للمرأة العربية ولا يجب أن تتصف امرأة بتلك الجرأة الشديدة التي قد تصل إلى حد الوقاحة في إعلان حبها، فهي لا تخاف من أهلها ومجتمعها ولا تلتزم الحدود الدينية والاجتماعية التي فرضت لها، وتهدف إلى تعميم الإباحية، باعتبارها شيئاً عادياً.

● أكدت الدراسة أن المسرحية تمتلئ بالأكاذيب والمغالطات، فهي لا تستند إلى دراسة عميقة لعقوبة الزنا في اليهودية والإسلام ولطبيعة المجتمعات العربية فالأديب لم يعايش

(1) سوبول، יהושע. חוטאים. שם. עמ"11-10.

المجتمعات العربية عن قرب ولم يرى بأمر عينيه ما يدعيه من واقع ديني

واجتماعي ومن قمع وقهر المرأة العربية على يد الرجال.

● أثبتت الدراسة أن الأديب استطاع أن يربط بعلاقات بين العنوان الرئيسي، وبين المحتوى حتى يضمن جذب القارئ لها. فدلالة مذنبون تثير في ذهن القارئ دلالات للبحث ومعرفة من هم المذنبون؟ وما هو الذنب الذي إقترفوه؟ فالمذنبون من وجهة نظر سوبول هم أبناء المجتمع الإيراني الذين قاموا بالثورة الإسلامية عام 1979م، أسست لدولة إسلامية وطبقت أحكام الشريعة الإسلامية.

● أوضحت الدراسة نجاح الأديب في اختيار الغلاف الأمامي للمسرحية. فالأديب لم يحدد اسم المكان الذي تدور فيه أحداث المسرحية في متن النص ولكنه أشار إليه في الغلاف الأمامي للمسرحية، الذي يحوي صورة لعلم الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

● بينت الدراسة أن الشريعة اليهودية اتفقت مع الإسلام في تحريم الزنا والتنفير منه؛ حددت التوراة للزناة عقوبات مشددة وهي: القتل والحرق والرجم بالحجارة والزواج المؤبد والغرم بالمال.

● أوضحت الدراسة أن الشريعتين اليهودية والإسلامية اتفقتا على قصر عقوبة الرجم على نوع معين من الزنا، وهو الذي يكون طرفاه أو أحدهما محصن بالزواج. وبناء على ثبوت حكم رجم الزناة عند اليهود في التوراة، فيمكن القول أن عمل الرسول صل الله عليه وسلم بهذا الحد كان اقتداء بالشريعة اليهودية.

● أكدت الدراسة أن الشريعة الإسلامية لم تفرق بين الرجل والمرأة في عقوبة الزنا وإن ما كان حدا للرجل كان حدا للمرأة كالجلد والرجم. في المقابل نجد أن الحدود التي وضعتها الشريعة اليهودية على جريمة الزنا، تركز كثيراً على المرأة دون الرجل في حالة التنفيذ. وفي كل الأحوال كانت المرأة يحكم عليها بالموت، إذا زنت. أما الرجل فما كان يعاقب إلا في حالة الاعتداء على امرأة متزوجة، أو فتاة مخطوبة وهي الموت رجماً.



- أوضحت الدراسة أن دعوة تحرير المرأة العربية عند سوبول هي دعوة علمانية غربية تطالب بإلا يتحكم الدين في الحياة الاجتماعية الخاصة بالأفراد وتطبيق مبدأ "حرية التصرف بالجسد".

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1. الكتب

- القرآن الكريم
- العهد القديم
- الباز، محمد على. (1990). أباطيل التوراة والعهد القديم، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم. دمشق: دار القلم.
- المجدوب، أحمد بن على. (1998). العادات الجنسية لدي المجتمعات الغربية-مقارنة بالمجتمعات الإسلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- السفيناني، عابد بن محمد. (1998). حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب. الرياض: توزيع مؤسسة المؤتمن.
- الشامي، رشاد عبد الله. (1993). الوصايا العشر في اليهودية: دراسة مقارنة في اليهودية والمسيحية والإسلام. القاهرة: دار الزهراء.
- العتيبي، عناد نجر العجرفي. (2002). الزنا والخمر في اليهودية والمسيحية والإسلام. الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. (2006). الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بلعابد، عبد الحق. (2007). عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص). الجزائر : تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.
- بن منظور، أبو الفضل بن مكرم بن علي. لسان العرب. بيروت: دار صادر، المجلد 14.
- بيير، مونيك. (1979). المرأة عبر التاريخ. بيروت، لبنان: ترجمة هزيب عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- جبر، دندل. (1987). الزنا، تحريمه-أسبابه ودوافعه-نتائجه وآثاره. الأردن: مكتبة المنار.
- جرجس، نجيب. (1998). تفسير سفر اللاويين. القاهرة، مصر: مدارس الأحد.
- حسين، عماد على عبد السميع. (2004). الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين. لبنان: دار الكتب العلمية.
- خليل، أحمد محمود. (1982). جريمة الزنا. مصر: دار المطبوعات الجامعية.
- عبيد، منصور الرفاعي. (2000). مكانة المرأة في الإسلام. مصر، مكتبة الدر العربية للكتاب.
- عرموش، أحمد راتب و الصالح، ناصر وآخرون. (2002). موسوعة الأديان الميسرة. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- فكري، أنطونيوس. تفسير العهد القديم، سفر التثنية. القاهرة: مكتبة تنوير العالم العربي والإسلامي.

- مختار، أحمد عمر. (1997). اللغة واللون. القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- هاشم، خالد مصطفى. (2007). الجريمة: دراسة مقارنة بين الشريعتين اليهودية والإسلامية. الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- وافي، على عبدالواحد. (بدون تاريخ). غرائب النظم والتقاليد والعادات. مصر : الجزء الثاني مكتبة نهضة مصر.

2. المقالات

- أبورخية ، ماجد محمد. (2009). عقوبة الزاني المحصن، دراسة فقهية مقارنة على ضوء ما ورد في بعض قوانين ومشاريع قوانين العقوبات. الإمارات العربية المتحدة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
- أبو ليل، إبراهيم. (2020/2/11). إيران: من الثورة إلى الجمهورية الإسلامية. طريق القدس، أسـتـرجـعت من <http://www.talquds.org/?p=36520>
- أحمد، ديانا. (3 نوفمبر 2011). معنى علم إيران. الحوار المتمدن، العدد 3535. أسـتـرجـعت من <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=282140&r=0>
- الشريف، محمود عدلي. (2020-3-25). الألوان في القرآن (11). الوطن، صوت عمان في العالم. أسـتـرجـعت من <http://alwatan.com/details/378255>
- الماضي، عبد الكريم حمد عبد الكريم. (2017). تغليظ التحريم في الخمر والزنى وأثره المقاصدي. مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 102.



الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "מטאזים" مذبون للأديب يهوشوع سوبول دراسة...

● بوطو، عماد. (27 نوفمبر 2017). الرجم بدعة متوحّشة من عصور

الظلام. الحرة. أسترجعت من

<https://www.alhurra.com/different-angle/2017/11/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%85-%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%91%D8%B4%D8%A9-%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A0?page=41>

● تيرمان، روشيل و فيجاني ، موفوليات. (2010). ليس من ثقافتنا الرجم، تحليل مقارنة لحقوق الإنسان والخطاب الديني في كل من إيران ونيجيريا. الحملة العالمية لوقف قتل ورجم المرأة والنساء في ظل قوانين المسلمين. أسترجعت من

● <https://www.stop-killing.org>

● حمدي، رضا. (2018). أثر التشريع اليهودي في الإسلام. تونس: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، تونس. أسترجعت من

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%85-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7-5632>

● راوي، أحمد كامل. (2012). إنعكاسات نزاع دارفور في المسرحية العبرية المعاصرة من خلال مسرحية מייטראל דארפורيون في إسرائيل للأديب يهوشوع سوبول. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (72)، العدد (2).

- سالم ، نجلاء رأفت.(2011). المرأة عنواناً للرواية: عايذة لسامى ميخائيل نموذجاً.جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلة رسالة المشرق، المجلد.26.
- عبد القادر، رحيم.(2008). وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري. الجزائر: مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الرابع.
- لاشين، أحمد.(31 أكتوبر 2010). رجم ثريا (الرقص مع الموتى في إيران) . المغرب إيلاف. أسترجعت من

<https://elaph.com/Web/opinion/2010/10/608039.html>

- مصطفى، نسرین.(13 يوليو 2018). الشادور في إيران.. ثقافة فارسية وأبعاد سياسية. المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية. أسترجعت من

<https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%81%D9%8A%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%B3/>

3. الرسائل الجامعية

- القليطي، أيمن بن نامي.(2010). الزنا بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، دراسة مقارنة. المملكة العربية السعودية : رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة.
- حاج بدرالدين بن فغيران عبدالرحمن، فغيران. (2008). عقوبة جريمة الزنا زمواع تنفيذها في الفقه الإسلامي(دراسة مقارنة بقانون مجلس دين الإسلام بروني). عمان، الأردن: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.



الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "חוטאים" مذبنون للأديب يهوشوع سوبول دراسة...

- حميدة، مختاري.(2017). جماليات التعريف والتتكير في القرآن الكريم سورة : الأعراف ، الأنبياء " نموذجاً. الجزائر : جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة.
- مقاط، عماد عبدالرحيم أحمد.(2007). أثر الظروف الطارئة على حد الزنا في الفقه الإسلامي. غزة، فلسطين : رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية.

ثانياً: المصادر والمراجع العبرية

1. המקורות
 - סובול, יהושע. (2011). חוטאים. הוצאת אור-עם.
 2. הספרים
 - בן מימון, משה. (1958). ספר נשים. ירושלים: הוצאת מוסד הרב קוק.
 - ברנד , יצחק. (2013). משפט העדה — מעורבות העם בענישה הפלילית. דיני ישראל, כרך 29, הפקולטה למשפטים ע"ש בוכמן, אוניברסיטת תל-אביב.
- https://law.tau.ac.il/dine_israel/published/node_3
- לוי, שמעון. שואף, קורינה.(2002). קנון התיאטרון העברי, מאה הצגות ועוד אחת. תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד.
 - סגל, מ.צ..(1960). תורה נביאים וכתובים - מהדורה ספרותית ערוכים ומפורשים. תל-אביב: כרך4, הוצאת דביר.
 - קאסוטו, מ. ד.. (1957). ספרי המקרא : פרוש חדש בצרוף מבואות. תל-אביב: הוצאת יבנה .



● שקד, גרשון. (1992). על סיפורים ומחזות-פרקים ביסודות הסיפורים והמחזה, ירושלים: בית הוצאת כתר.

3. המאמרים

● אלי, ליאון. (21 אוגוסט 2011), חוטאים - סקילת אישה נואפת בארצות פנטיות. 1News מחלקה ראשונה.

<https://www.news1.co.il/Archive/0024-D-63235-00.html>

● בן-עמי, יובל. (17 ינואר 2011), "חוטאים": איראן זה שם. הארץ.

● גורן, צבי. (7 אוגוסט 2011), חוטאים - אהבה אסורה, מחזה חדש של יהושע סובול ובבימויו מדבר על הזכות לאהבה חופשית ממוסרות של דת וחברה. הבמה.

<http://www.habama.co.il/Pages/Description.aspx?Subj=1&Area=1&ArticleID=15414>

● הכהן, אביעד. " (2001). לברית הבט ואל תפן ליצר": על איסור ניאוף והשלכותיו המשפטיות. מטח, המרכז לטכנולוגיה חינוכית. גליון 84.

<https://lib.pshita.cet.ac.il/pages/printitem.asp?item=21387&fbclid=IwAR2Ti2TiklInFofpIzHNV049qXRLlpGVdATroolJ-Wqb8-LuKj2V2n9GooE>

● הנדלמן-בעבור, ליאורה. (1 באוגוסט 2010). "החטא ועונשו": ניאוף ומוות בסקילה ברפובליקה האסלאמית. מרכז אליאנס איראניים, הפקולטה למדעי הרוח ע"ש לסטר וסאלי אנטין, אוניברסיטת תל-אביב, זמן איראן מס' 19.

https://humanities.tau.ac.il/iranian/publications/zman_iran/2010-2

● כהן, דודי. (10 יולי, 2015). צדק נוסח איראן: עונש סקילה לצעירה בהריון. ידיעות אחרונות.



الزنا في المجتمع الإسلامي من خلال مسرحية "خوتאים" مذنبون للأديب يهوشوع سوبول دراسة...

● ن' טננבוים, אברהם. (2006). "אל תחלל את בתך להזנותה", על עברת הזנות. פרשת השבוע ברוח המשפט פרשת אחרי מות-קדשים, גיליון מס' 249

<http://www.daat.ac.il/mishpat-ivri/skirot/249-2.htm>

● נתניהו, ירעם. (10 יולי, 2007) שליפות עם יהושע סובול. מעריב.

● פרי, טל. (17 אוגוסט 2011). החטא הקדמון. גלובס.

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000674338>

● קורות חייו של יהושע סובול. לקסיקון הספרות העברית החדשה

<https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00609.php>

● שוחט, ציפי. (20 פברואר, 2012) "חוטאים" של יהושע סובול יפתח את עונת התיאטרון בעיר בון. הארץ.

4. מילונים

● אבן-שושן, אברהם. (1975). המלון החדש. ירושלים: הוצאת קרית-ספר.

5. תזות

● אבן-גספ, לינוי. (2018). הקלון החקרתי המושת על נשים בזנות בישראל-טיבו והשלכותיו. ישראל: תוכנית ללימודי דמוקרטיה בין-תחומיים, המחלקה לסוציולוגיה, מדע המדינה ותקשורת, אוניברסיטה הפתוחה, תואר מוסמך.

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiy_uSAy_XrAhWxA2MBHZX2C_QQFjAAegQIBxAB&url=https%3A%2F%2Fwww.openu.ac.il%2Flists%2Fmediaserver_documents%2Facademic%2Fsociology%2Fdemocracy%2FLinoy%2520Even%2520Casef%2520-%2520Thesys.pdf&usg=AOvVaw3EjeoFsAhbbacbqxfM1Hxz



ثالثاً: باللغات الأوربية:

1. The Books:

- Genette, Gerard.(1997)..paratexts ,thresholds of interpretation, translated by JANE E. LEWIN, Cambridge university press.
- Grivel, Charles.(1973). Production de l'intérêt romanesque .mouton paris ,la Haye.
- HASTINGS, JAMES .(1908). Encyclopedia of Religion and Ethics. ,New Youk: Charles Scribner's Sons.. Vol.,1.
- Riffaterre, Michel. (1983).Sémiotique de la poésie, traduit de l'anglais par jean jacques homos, paris: edition du seuil.



Abstract:

. All divine messages forbade adultery because of the serious harm it causes to the individual and society. Islam has prohibited adultery and all its motives, and it has been forbidden in several places in the Holy Qur'an. Adultery is one of the hudud crimes in which God enjoins the lawful punishment of its perpetrators. The just punishment of Sharia law has resulted in a society based on good morals, because in this crime there is an assault on symptoms and mixing of lineages, Which leads to the demolition of the family and then the disintegration and dissolution of society. The form of stoning has been the subject of constant criticism of Islam, It is considered a brutal, barbaric and extremely cruel punishment, as well as a violation of human rights. This study meant that punishment. The choice fell on this play to deal with this punishment, revealing the message that Sobol wanted to convey to the rest of the Arab women through the heroine of his play.

Descriptors:

-Stoning- Guilty- Yehoshua- Sobol dultery



**Adultery in the Islamic community
through the play "Guilty" by the writer
Yehoshua Sobol,**

By

**Eman Mohammed Reda Elwa Derbala
Lecturer Dar Al Uloom College
Aswan University**